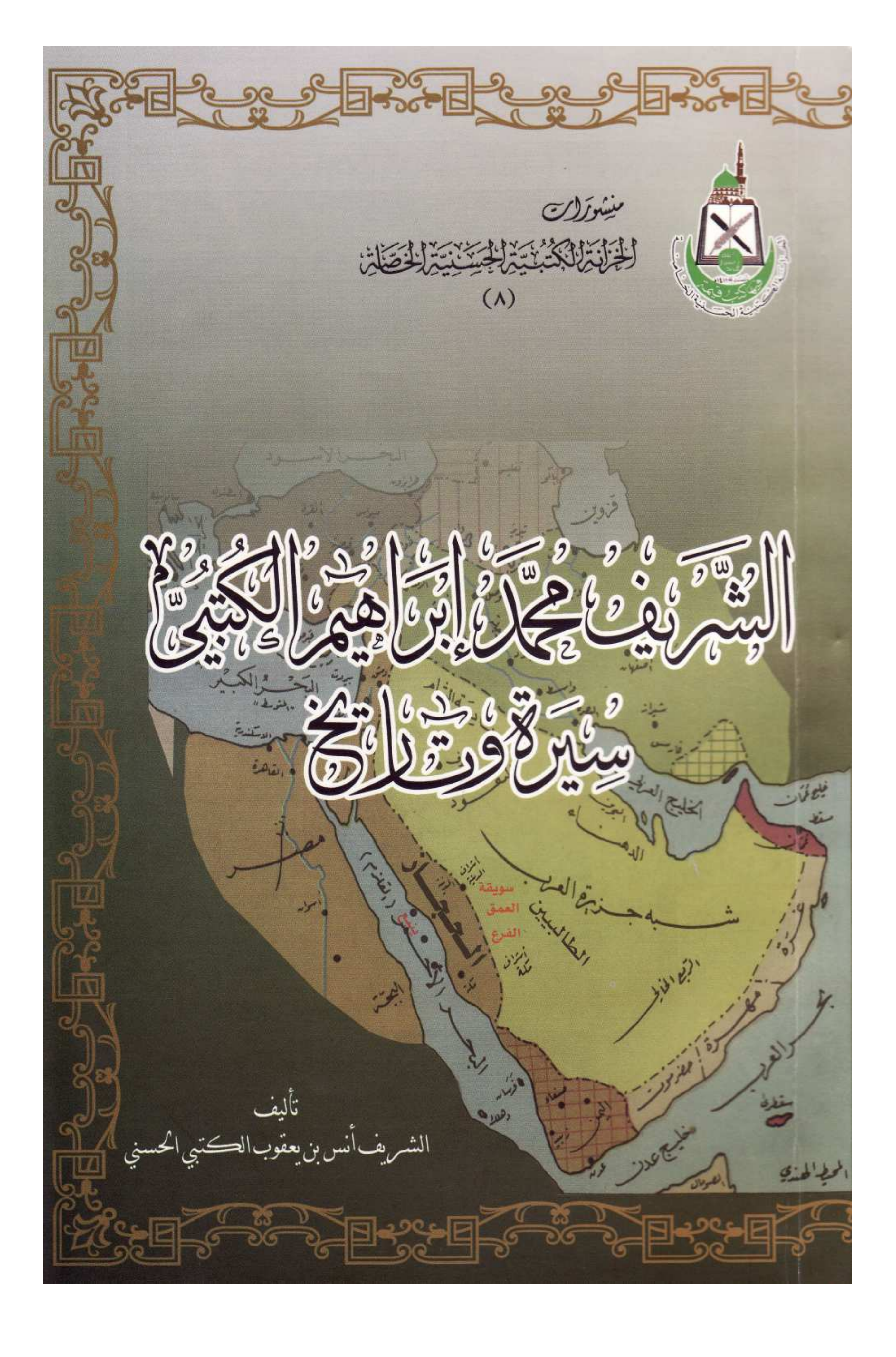
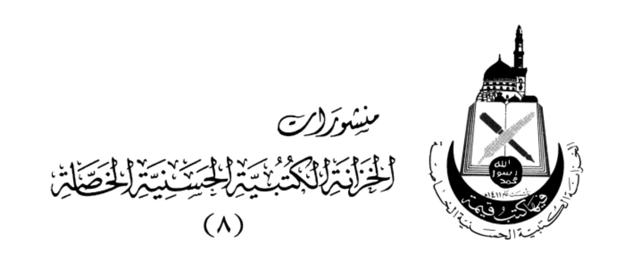

منشورات
الخزانة الكتبية الحسنية الخاصة
(٨)
الشريف محمد إبراهيم الكتبي
سيرة وتاريخ
تأليف
الشريف أنس بن يعقوب الكتبي الحسني
شبه جزيرة العرب
الطالبيين
سويقة
العمق
الفرع
مصر
الخليج العربي
خليج عدن
بحر العرب
الموحيط الهندي

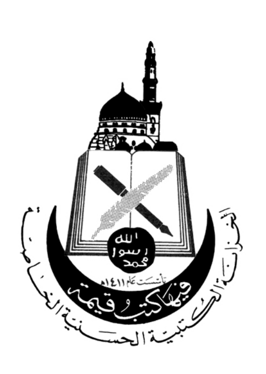


الشريف محمد إبراهيم الكتبي
سيرة وتاريخ

المؤلف : الشريف أنس بن يعقوب الكتبي الحسني

هوية الكتاب

الكتاب: الشّريف محمّد إبراهيم الكُتُبيّ – سيرة وتأريخ.
المؤلّف: النّسّابة الشّريف أنس بن يعقوب الكُتُبيّ الحَسَنيّ.
الطّبعة: الأولى.
السّنة: ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
النّاشر: دار المجتبى للنّشر والتّوزيع.



عنوان المؤلف

الخزانة الكتبية الحسنية الخاصة

المدينة المنورة

ص .ب : ٣٧٥

البريد الالكتروني : aalsharif2002@yahoo.com

هاتف : ٠٠٩٦٦٤٨٣١٤٠٣٩

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا ﴾ سورة الأحزاب: ٢٣

مُـــقَـــدِّمـــة

الحمد لله الحميد المجيد الذي أكرم الحِجَاز الشّريف بمواطن عُمرت بالوَحي والتّنْزيل، وتردّد بها جبرائيل وميكائيل، وعَرَجت منها الملائكة والرُّوح ، وضَجَّت جَنَبَاتها بالتّقديس والتّسبيح والتّهليل والتّكبير، وتشرّفت تُربتها باحتواء جَسَد سيّد البَشر، ومنها دِين الله وسُنّة رسوله صَلّى الله عليه وآله وسلّم ما انتشر، مدارس آيات، ومَسَاجد وصَلَوات، ومَشَاهد الفَضَائل والخَيرات، ومَعاهد البراهين والْمُعجزات، ومَنَاسِك الدِّين، ومَشاعر الْمُسلمين، ومَواقف سيّد الـمُرسلين، ومُتَبوأ خاتم النّبيين صلّى الله عليه وآله وسلم، حيث آثار النّبوة، ومَواطِن مَهْبط الرِّسالة، ومَقَام إبراهيم ومُصَلاه، فجدير أن يُتَبرّك بِثَراه وبِمَعالِمه الطّاهِرة.

والصّلاة والسّلام الأَتـَمَّان الأَكْمَلان على سيّد أنبيائه وأصفيائه سيّدنا وسَنَدنا محمّد الرّحمة المهداة والنِّعمة الـمُسداة جَامع أُصول المَفاخر العَليّة ونهاية المَحامِد والمآثِر المُصْطَفيّة وعَلَى آله المتفرعين من دوحة نبُوتّه، المترفّعين إلى ذروة الشّرف العَريقة بمنحه نبوته والمسلسل لهم من الشّرف والمجد فهم بقيّة الدّوحة الشّريفة من قال تعالى في شأْنهم ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (الأحزاب _٣٣) وزوجاته أُمّهات المؤمنين وأصحابه المشهورة أخبارهم والمستفيضة آثارهم ﷺ الله عنهم أجمعين .

اعلم رحمك الله أن تاريخ البَشرية هو عِبارة عن أحداث متعاقبة وحوادث متتالية ومن الحكمة الإلهية أن يكون الإنسان مركز هذه الحوادث وقطب رحاها لما كرّمه الله تعالى به من مواهب وملكات حين سوى نفسه فألهمها فجورها وتقواها. وقد قدّر الله الخلق متفاوتين تفاوت الفضائل والرذائل، فأهل الفضائل هم هُداة أناروا الطّريق للسالكين من بعدهم فأرشدوا إلى الهدى ومرّوا على هذه الدنيا مرور الغيث فارتوت الأرض بعبورهم، فكان أجدر أن يُسجّل تاريخهم لمن بعدهم وجُعِلت أفعالهم عبرة للوعاة، قال تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾ . (يوسف_١١١) .

وعلى مرِّ التاريخ والأزمان جاء على البسيطة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهم رجال متخلقون بفضـــائل الأخلاق وجلائل الأعمال، فمنهم الرؤساء والعُلماء والكُرماء والفُضلاء والأُدباء والشُعراء وهلــم جَــرّ فكــانوا أصحاب أفعال، ومن هنا كان فن كتابة التّراجم والسّير، فعلم التّراجم هو تاريخ الرّجال، والرّجال هــم صــانعوا الدّول فلكل زمان دولة ورجال، فلا دولة بلا رجال ولا رجال بلا دولة، والحديث في ذلك سجال يطول.

والخلاصة أنني منذ سنوات وأنا أعتني بتاريخ الرجال في أرض الحجاز وبالأخص في بلاد الحرمين الشّريفين مكة المكرمة والمدينة المنورة، فكان علم الرجال أوائل صنعتي وأسأل الله أن أكون قد وُفّقت فيما كتبتــه، ولله الفضــل والمنّة، وليس كل ما نكتبه في علم الرجال نراه فإننا نكتب بلغة الحاضر عن حقبة من الماضي وكأننا نعيش الحاضــر بالماضي فلا حاضر بدون ماضي والكاتب لتاريخ الرجال يمر بسير الرجال ولا يراهم بل إنه يعرف عنهم ما يعرفــه صنوهم، واعلم أن تاريخ الرجال المرتبط بالزمن والمكان هو حديث قصص تحلو به المجالس وتســعد بــه النفــوس وتستأنس به القلوب وتتطهر به الأخلاق لاسيما إذا كان في أفذاذ الرجال.

وممن تتبعت خبره الجَدّ الشّريف محمّد إبراهيم الكُتُبيّ الحَسَنيّ لأني لم أره، فقد انقسمت الأسرة إلى قســمين أو أكثر، الأول المكي وهو أصل الشّجرة، والآخر المدني وهو أحد فروعها فالتّواصل موجود ولكن لا يكون اللّقاء إلا في المناسبات لكثرة مشاغل الحياة فقد كبرت الأسرة وأصبحت اليوم خمسة أجيال وهذا من بــاب الشــئ بالشــئ يذكر، فالحاصل أنني سمعت الكثير عن الجَــدّ ليس لأنه جَــدّي فحسب بل لأنــه أحــــد أعـــلام الحجَــاز وعُلَمائه،سمعت عنه بمن رأوه وعاصروه، وسمعت عنه بمن جالسوه، وقد التقطت ذلك من أفواه الرّجال وجلّهم قــد رحل عن دُنْيانا فرحمة الله عليهم أجمعين.

انّ سيرة الجَدّ كانت مُلتقط من الأخبار من بين حديث في الذّاكرة وآخر في قصاصات الأوراق سُجِّل على عَجَــل فعزمت أن أجمع أشتات سيرة وتاريخ الجَدّ فسيرَتُه حَسَنة وتاريخه مُشَرِّف، فقد عاصر العُهود الثّلاثــة. فجَلَسْــتُ مع كِبَــار الأُسرة آل الكُتُبيّ الحَسَنيّ وغيرهــم من أهــل الحِجَاز الذين عَرَفوا جَدِّي وعاصروه، ومنهم من عاش وتربّى في كَنَفِه وحَوْزته مِنْ أبناء وأحفاد .

وتلاميذ، وكان والدي الشّريف يعقوب رحمه الله هو مصدري الأول والذي خصّص لي الكثير من وقته لكتابة تاريخ الجَدّ رحمه الله،فسَمِعت تاريخ جَدّي من فِلْقِ فيه رحمه الله حتى أصبح ما دونته هو ما أصبوا إليه ويصلح أن يكون مؤلفاً عن سيرته وتاريخه، فكتبت ما استطعت أن أكتب ولعل هذا العمل يكون من باب الوفاء والمبرّة للجَدّ ومن بعده الوالد رحمهما الله جميعاً.

فمن المبرّة أن يصل الرّجل أهل ودّ أبيه، فَدَوّنت الكتاب بمنهج علمي يبدأ بدهلزة تاريخية عن الحِجَاز والمراحل الأولى لسيرة أهل البيت الطّالبيين فيه، ثم تدرّجت بتاريخ طبقات الأشراف بني الحَسَن وارتحال الأسرة بخروجها من الحِجَاز ودخولها إلى العراق أولاً ثم بلاد الهند واستقرارها فترة من الزمان، ثم تتبّعت عودة الجَدّ إلى موطنه الأصلي الحِجَاز وجُهُودِه العِلْميّة والثّقافيّة والاجتماعيّة والسّياسيّة في منطقة الحِجَاز وبالأخص في مكة المكرّمة، فالكتاب سيرة الجَدّ من الولادة حتى الوفاة، فالله أسأل أن يرحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه وهو نعم المولى ونعم النصير.

الشّريف أنس بن يعقوب الكُتُبيّ الحَسَنيّ

ليلة النصف من شعبان سنة ١٤٢٩هـ

الشّريف محمد إبراهيم الكُتُبيّ

نسبه – وصفه – مولده – نشأته

الشّريف محمّد إبراهيم الكُتُبيّ الحَسَنيّ

هو الشّريف العلاّمة المُحدِّث محمّد إبراهيم الكُتُبيّ بن محمّد عبدالله الحَسَنيّ كسلفه ابن نور محمّد ابن عيسى بن عليّ بن الحَسَن بن محمّد بن الشريف عبدالله الداخل ابن محمّد ابن موسى بن إبراهيم بن عبدالله بن محمّد بن عيسى بن عليّ بن الحَسَن بن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن محمّد ابن إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن عليّ بن صائم بن إبراهيم بن محمّد بن إسماعيل بن محمّد بن عبدالله ابن إسماعيل بن سليمان بن موسى بن عبدالله أبي الكِرام بن داود بن أحمد المُسَوَّر بن عبدالله الشّيخ الصّالح بن موسى الجَوْن بن عبدالله المحض بن الحَسَن المُثنّى بن الحَسَن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام[1].

وصفه:

كان رحمه الله متوسط الطول، نحيل الجسم، أسمر اللون، أقنى الأنف، جميل النّظرة، كَثّ اللّحية، يرتدي الجبة، ولا يضع على رأسه إلا العمامة البيضاء وهو زيّ العُلماء في ذلك العصر، لَبِس في آخر حياته نظارة طبية، ولا يعرفه معاصروه إلا متوكئاً على عصا[2].

وقد حدّثني معالي وزير الحج الأسبق السّيد حَسَن كُتُبيّ بقوله: (السّيد الكبير كُنّا نهابه)، وعُرِف الشّريف الكُتُبيّ بقضاء الأمور بالكتمان، إذ أخفى الكثير من جوانب حياته الشخصيّة والعلميّة والعمليّة.

---

[1] ضامن بن شَدقم: تحفة لب اللباب، ص ٩-١٠١؛ أحمد وفقي: الجامع لصلة الأرحام، ج٤ ص٢؛ عبدالله السّادة وعارف عبدالغني: جهد المقلين، ج٢ص٩٤٤؛ موسوعة أسبار للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية، ٩٥٩/٣؛ ابن الطقطقي: الأصيلي، ص ٩٤؛ محمّد نبيل القوتلي: بحث مختصر في سلالة الأشراف آل الكُتُبيّ الحَسَنيّ، ص ٢١٦ ؛ السيّد مهدي الرجائي: المعقبون من آل أبي طالب، ج١ ص١٩٦ ؛ السّيد حسين الزرباطي: الوجيز في أنساب الأسر والعشائر الطّالبية، ص٢٣٥ ، الكتبي : أعلام من ارض النبوة ، ج٢ص١٩٠-١٩٩ .

[2] رواية الشريف يعقوب وبعض معاصريه.

مولده ونشأته:

وُلِدَ الشّريف محمّد إبراهيم في قرية نائية في وسط شبة القارة الهندية في أواخر القرن الثالث عشر الهجري في شهر صفر سنة ١٢٧٥هـ ، فهو عربي الأصل شريف حَسَنيّ من أشراف الحجاز الأحمديون دخل جَدُّه السادس الداعي إلى الله الشريف عبدالله بن محمّد بن موسى الحَسَنيّ إلى سُلطان بور[١] في بلاد الهند شمالا سنة ١١١٤هـ، أي قبل ولادته بمائةٍ وإحدى وستين سنة، وتولّى أجداده نشر الدين الإسلامي في تلك المنطقة من العالم، وكان جَدُّه الشّريف عبدالله والذي يعرف بالداخل أستوطن بلدة سُلطان بور، وهو أول من دخلها من الأُسرة الحَسَنيّة من أعقاب داود بن أحمد المسوّر بن عبدالله الحَسَنيّ، وعُرِف الشريف عبدالله في جميع أرجاء شبه القارة الهندية بدعوته إلى الله، فقد كان شريفاً يُوصف بالديانة والأمانة فاجتمع عليه القوم فوُلِّي الصدارة بـــأرض سُلطان بور على عهد مُلْك الأمير عالمكير بن جهانكير بن أكبر هايمون بن بابر التيموري[٢]، وتُعَدّ تلك الفترة هي أفضل الفترات التي انتشر فيها الإسلام في بلاد الهند فقد احتوت على فطاحلة الدعاة والعلماء والمحدثين[٣]، واستمرت العائلة الحَسَنية في سُلطان بور ونواحيها في الدعوة حتى زمن الجَدّ الأول للمُتَرْجَم له الشريف نور محمّد بن عيسى الحَسَنيّ، والذي انتقل من سُلطان بور إلى قرية أطكولي ضلع[٤] بانتخاب من أهلها فاستقر هناك وأصبح يعرف فيها بالشّريف نور محمّد سُلطان بور الحَسَنيّ، وتستعدّ الأُسرة للاستقرار بمكانها الجديد وفيها ينجب الشريف نور محمّد ابنه الأكبر محمّد خدا بخش الشهير(بمحمّد عبدالله). عاشت الأُسرة الحَسَنية مراحل حياتها مستقرّة رغم ظروف الترحال التي مرّت بها لطلب الاستقرار والذي حصلت عليه الأُسرة في بلاد الهند على عهد الدولة التيمورية، فقد خرجت هذه الأُسرة من أرض الحجاز منذ زمن ليس ببعيد.

---

[١] سُلْطان بور: بلدة كبيرة تابعة لولاية أوتار پرادش الشمالية بعد الاستعمار اذ انها كانت تابعة سابقا لبلدة فيض اباد تبعد عن بلـــدة لكنو حوالي ٨٠ كيلو متر.

[٢] السلطان المشهور عالمكير (١٠٢٨ – ١١١٨هـ)، جعل كلمة الله هي العُليا، حكم الهند نصف قرن، كان عابداً تقياً مصلياً.

[٣] الشّريف عبدالحيّ الحَسَني: نزهة الخواطر،ج ٦ ص١٢٩.

[٤] أطكولي ضلع: قرية في ولاية أوتار پرادش بالهند، تبعد عن سُلْطان بور حوالي ٢٠ كم شمال شرقي شمال لكنو، معظم سكانها من المسلمين.

الطّالِبيُّون سَادَاتُ الحِجَاز وأشْرَافُه

الطّالبيون سادات الحِجَاز وأشرافه :

انّ تاريخ الطّالبيين أبناء الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام يعود مرتبطاً بإقليم الحجاز، فقريش هذه القبيلة العربية التي اصطفى الله منها النّبي الأعظم سيّدنا محمّد بن عبدالله الهاشمي القرشي كان لها الجذور الحقيقية والثابتة في أرض الحجاز وكان لهذه الشّجرة الثابتة الأصل وفرعها في السماء الارتباط الأساسي بالدعوة المحمّدية خاتمة الأديان السماوية حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

قال الإمام الترمذي في جامعه :
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّه بْنُ عَبْد الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِى أُوَيْسٍ حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْف بْنِ زَيْد بْنِ مِلْحَةَ عَنْ أَبِيه عَنْ جَدِّه أَنَّ رَسُولَ اللَّه –صلى الله عليه وسلم – قَالَ: ((إِنَّ الدِّينَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْحِجَازِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا وَلَيَعْقِلَنَّ الدِّينُ مِنَ الْحِجَازِ مَعْقِلَ الأُرْوِيَّة مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَيَرْجِعُ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِى مِنْ سُنَّتِي)). قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[1].
اقول : يأرز أي يجتمع وينضم بين المسجدين.
قال المباركفوري في التحفة: والحِجَاز هُوَ اسْم مَكَّةَ وَالْمَدِينَة وَحَوَالَيْهِمَا فِي الْبِلادِ وَسُمِّيَتْ حِجَازاً لأَنَّها حَجَزَتْ أَيْ مَنَعَتْ وَفَصَلَتْ بَيْنَ بِلادِ نَجْدٍ وَالْغَوْرِ[2] .

اقول: الحِجَاز هو الإقليم الغربي في شبه الجزيرة العربية وتمتد حدوده الغربية على شاطئ البحر الأحمر من مدينة القنفذة الساحلية على الشواطئ الجنوبية لساحل البحــر الأحمر إلى خليج العقبة. كما يمتــد شــمالاً بمحاذاة البحــر الأحمر من المدينة المنورة مــاراً بخيبر والعُلا ومدائن صالح ﷺ وتيماء وتبوك إلى معان[3] وهي آخر حدود الحجاز مع الشام. لقد عَرَف الناس الحِجَاز بقدسيته بالمدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة والتي تهوي إليها قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها فقدّمه باسمه الذي كان على الخريطة رغم كل التغيرات، فمع مرور الدول عليه على مرّ الأزمان لم يتغير المسمّى التاريخي لأرض الحِجَاز، فالدين حِجَازي، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم حِجَازي، والكعبة حِجَازيه، وأُحُد حِجَازي، وأهل الحِجَاز حِجَازيون، والطّالبيون حِجَازيون .

---

(١) جامع الترمذي (٢٦٣٠) والطبراني في الكبير ١٧: (١١) ، أقول وللحديث شواهد صحيحة عند مسلم (١٤٦) من طريــق عاصم العمري ؛ وأحمد (١٦٠٤)، وأبي يعلى (٧٥٦) من طريق هارون بن معروف.

(٢) تحفة الأحوذي ٧: ٤١٨.

(٣) مدينة أردنية تقع في الجهة الجنوبية من المملكة الأردنية الهاشمية على الأطراف الغربية للهضبة الصحراوية الممتدة من شبه الجزيرة العربية حتى بادية الشام، وتقع على الطريق المؤدي إلى مكة المكرمة ؛محمد علي مغربي:لمحات من تاريخ الحجاز ص٢٣ .

والحِجَاز هو المنبع لنهر العلم وأهل البيت هم المصبّ العذب، فهم معدن الحكمة والرسالة ولأمر قدّره الله عزّ وجل نزلت على أهل البيت المصائب والفتن وسفكت دمائهم بلا رحمة ولا هوادة وقُتِلوا وشُرِّدوا وطُردوا وهم أبرياء في عهد الأمويين والعباسيين، فهذا الإمام علي بن أبي طالب خرج من المدينة إلى الكوفة وقُتِل في محراب عبادته، وهذا ابنه الإمام الحَسَن المجتبى الشهيد المسموم لقي ما لقي من الأعداء حتى ضربوه على فخذه المبارك، ثم صاغوا له مؤامرة الغدر والخيانة ودسُّوا له السُّم، فلقي وجه ربه بعد أربعين يوماً كان فيها ضجيع الفراش، وهذا أخيه الإمام الحُسين الشهيد المقتول، لقي من الأعداء ومن أقرب الناس ما لقي، حتى شهد كربلاء دفاعاً عن الحق وجهاداً في سبيل الله فأدموه وقتلوه شرّ قتلة وملأوا الأرض بدمه الشريف، واستمرت مقاتل أهل البيت قروناً وقرون من شهيد مقتول وآخر مسموم، وقد أسرف خصوهم في محاربتهم ونصّبوا أنفسهم لأمر خابوا فيه ولم يفلحوا فقد خاب من حمل ظلماً، وأصبحت مقاتل الطّالبيين من أهل البيت حديثاً يُروى وخبراً يُتَناقل وتواريهم سُنّة يُعْمل بها، وتغييهم فرض مسلّم من الحاكم السّياسي وانخراطهم في غير أهلهم إجباراً، والأرض تشهد على دمائهم المسفوكة وهذا كله حقداً على مكانتهم فمن هوان الدنيا ودناءتها وخستها أن يُفعل بذرية الرسول أبناء البضعة البتول هكذا، ولو أردنا أن نكتب عن سيرة أهل البيت المحزونة لملئت الطّوامير بتاريخ أسود يأسف القلم لكتابته، وتملأ الأوراق بدمعات من الدم كيف لا وهم من الشجرة المباركة التي أُحكمت عروقها وكثرت أفنانها وأينعت ثمارها ثمرة الدوحة الهاشمية وفرع الذرية الطاهرة ونتيجة أهل بيت النبوة ومعدن الحكمة والرسالة. وقد مرّت الأزمان وذهب من ذهب وبقي التاريخ وظلت هذه الأحداث مناراً للأزمان فإن تفرقهم وطلبهم في الأمصار له حكمة حسب علمي القاصر تكمن في أمرين هامين:

اولهما: ليزداد فضلهم وأجرهم وثوابهم عند الله عزّ وجلّ.

ثانيهما: ليخرج من بحر الحِجَاز فيوضات ربانية في شتى الأمصار يتولاها الطّالبيين سادات أهل البيت .

قال الأمام الترمذي: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الكُوفِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ وَالأَعْمَشُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِى ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي اللَّهُ عَنْهُمَا قَالاَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم: ((إِنِّى تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِى أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ[1])). وقال: هذا حديث حسن غريب.

---

(١) الترمذي (٣٧٨٨)، وأخرجه احمد (١١١٠٤)و(١١١٣١)، والحاكم في المستدرك(١٤٨/٣) من طريق مسلم بن صبيح وقال :صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي، والطبراني في الصغير (٣٦٤) ، اقول وللحديث شاهد صحيح عندمسلم (٢٤٠٨) من طريق زيد بن أرقم .

ورغم كل هذه المقاتل إلا أن الله قد بارك في هذه الذرية فقد أعقب الإمامين الحَسَن والحسين ابني الإمام علي بن أبي طالب العدد الكثير من الأبناء ولكن أكثرهم توفى في وقعة كربلاء فلم يبقى للإمام الحُسين إلا ولده الإمام علي زين العابدين، كما أنه لم يبقى لأخيه الإمام الحَسَن إلا ولديه الحَسَن المثنى وأخيه زيد.

فكلّ الأشراف الحَسَينيون ينتهون إلى الجَدّ الجامع لهم الإمام علي زين العابدين مع اختلاف طبقاتهم فقد كانت الإمارة في المدينة المنورة صراع بين الحَسَنيين والجعافرة والحُسينين، فقد كان على عهد بني العباس إمارة لبعض الحُسينين من أبناء موسى الكاظم ابن جعفر الصادق، وقد شاركهم فيها زيد بن الحسن وبنوه ولم تكن هذه الإمارة إلا بصفة الإمارة التّشريفية التّقليدية على عهد بني العباس إلا أن الرّياسة والسّيادة كانت لبني عمومتهم من أبناء جعفر الحجة بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر وفي بنيه الإمارة بالمدينة المنورة، وقد استقرت بعد صراع طويل تتوارث بأيديهم ثم انتقلت في بني عمّ أبيهم أبناء القاسم بن عبيدالله بن طاهر حتى وصلت إلى الأمير شيحة بن هاشم وبقيته ابنيه جماز بن شيحة وفي عقبه الجمامزة الإمارة، وهو وارث الحكم بعد أبيه وأخيه عيسى بن شيحة وصارت إلى عقبه العياسا الوجاهة والسيادة، إلا أنّ العياسا اتخذوا قرية السّوارقية المشهورة على طريق المهد سكناً لهم وتداخلوا مع البادية، وقد بقي بعض الجمامزة في المدينة المنورة واختلطت بعض فروعهم مع بني عمومتهم من العياسا وبالمدينة من الحُسينين بني الحُسين الأصغر الحياريين أبناء الشّريف حيار بن حنتوش، والحمزات لهم من السّيادة والوجاهة ما لبني عمومتهم العياسا والجمامزة، ولم يقتصر الأشراف الحسينيين على تلك الفروع بل إن ابناء عمهم من الموسويين والذين نعتوا بالمواسا ابناء موسى بن علي بن الحسن بن جعفر الخواري بن موسى الكاظم سكنوا وادي الفرع من نواحي المدينة هم وبني عمهم من الجعافرة ولا تزال لهم بقية هناك، والعياسا أكثر بني حُسين فروعاً وعدداً في زمننا الحاضر، وللحُسينيين أشراف الحجاز القاطنيين المدينة المنورة هجرات عديدة إلى الهند وبلاد فارس، فصّلها نسّابة بني حُسين في عصره السّيد ضامن بن شدقم الحُسيني في كتابه تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب الأئمة الأطهار، وقد حوى كتابه تاريخهم وفروعهم وهو خلاصة ما كتبه أبيه وجَدّه وتبعاً لهم، ولم يبقى من الحُسينين في السّوارقية ووادي الفرع إلا القليل، فغالبيتهم استوطنوا المدينة المنورة ويسكنون محلة العوالي ونواحيها، وليس الأشراف الحُسينيين مقصورين على هؤلاء الموجودين في الحجاز، بل إن هناك فروع كثيرة متواتر ومقطوع بصحّة نسبتهم هاجر أجدادهم إلى كثير من أنحاء العالم الإسلامي مثبتين في جرائد النّسب والمشجّرات، وهم بطون متّسعة كثّرهم الله وجعل فيهم النّفع والبركة.

اما الإمام الحَسَن المجتبى بن الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام فعقبه لا يصح إلا من بقيته الحَسَن المثنى وزيد فكُلّ الحَسَنيين في العالم ينتهون إلى أحد العقبين، وبقية زيد بن الحَسَن انتهى إلى ملوك طبرستان وبلاد الدّيلمان، وعقب زيد منتشر في كثير من بلاد العجم وإلى الحَسَن المثنى ينتهي الرّسّيون، وهم أبناء القاسم الرّسّي وهم بطون وأفخاذ وينتشرون في جنوب الحِجَاز وخاصة بلاد اليمن ونواحيها وصعدة ونواحيها وكان منهم ملوك اليمن.

السّيد الحَسَن المثنى بن الحَسَن بن علي بن أبي طالب العَلوي الطّالبي

هو أبو محمّد الحَسَن المثنى بن الحَسَن المجتبى بن علي بن أبي طالب عليهما السلام مولده المدينة المنورة سنة٤١ هـ، أُمُّه خولة بنت منظور بن زيان بن سيار، وهو كبير الطّالبيين وشيخ بني هاشم، كان عالما محدثاً جليلاً روى عن أبيه عن جَدّه مرفوعاً، وكان أهلاً للخلافة وهو وصي أبيه ولّي صدقات جَدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأوقاف جَدّه عليّ بن أبي طالب. توارى بأرض الحِجَاز حتى توفي بالمدينة سنة سبع وتسعين وقُبِر بالبقيع[١].

وعقبه ستة رجال محمّد (مئناث)، وعبدالله شيخ بني هاشم، وإبراهيم الغمر(المحدث صاحب الصندوق بالكوفة)، والحَسَن المثلّث، وداود (صاحب الدعاء المشهور)، وجعفر (الخطيب صاحب الكلام المأثور)، وفي الخمسة بقية عقبه بالحجاز [٢].

عبد الله بن الحَسَن بن الحَسَن بن عليَ الحَسَنيّ الطّالبي

اما عبدالله بن الحَسَن المثنى بن الحَسَن المجتبى بن علي بن أبي طالب، مولده بالمدينة المنورة سنة ٧٠هـ ، شيخ الطّالبية في عصره وديباجة بني هاشم، لقب بالمحض لأنه علوي فاطمي من جهة الأب والأم أمه فاطمة بنت الحُسين بن علي بن أبي طالب، قال ابن سعد: كان من العباد وكان له شرف وعارضة وهيبة، من ألقابه الكامل، مات في محبس الهاشمية بالكوفة سنة١٤٥ هـ، وهو ابن خمس وسبعين، وبقية عقبه من ستة رجال، وهم: أبو القاسم محمّد (النفس الزكية قتيل أحجار الزيت بشامي المدينة)، وإبراهيم (قتيل باخمري)، ويحي(صاحب الديلم)، وسليمان (المقتول بفخ) ، وإدريس(صاحب المغرب)، وموسى(صاحب السّويقة)، وفي أعقابهم بقية عبدالله بن الحَسَن[٣] .

---

[١] الذهبي: سير أعلام النبلاء ، ج٤ ص٤٨٦ ؛ ابن حجر: تقريب التهذيب، ترجمة ١٢٢٦.

[٢] ابن طباطبا : منتقلة الطّالبية ص٣٠٩ .

[٣] طبقات ابن سعد: ج٣ ص٣٨٦ ؛ ابن حجر: مصدر سابق، ج٣ ص١١٦ ؛ أبو الفرج الأصفهاني: مقاتل الطالبيين، ص١٨٠.

موسى بن عبدالله المحض بن الحَسَن الحَسَنيّ الطّالبي

احد عظماء أهل البيت في القرن الثاني الهجري، قال الطقطقي في أصيله: وأما موسى الجَوْن بن عبدالله المحض بن الحَسَن بن الحَسَن عليه السلام فكان سّيدا جليلا، وكان موسى آدم، والأدمة سواد يكون في اللّون عُرِف بالجَوْن بفتح الجيم ونون بعد النون الساكنة والجَوْن لسواد لونه[١]. قال عنه أحمد بن حنبل: رأيت موسى بن عبدالله بن حَسَن وكان رجلاً صالحاً، وكان موسى محدِّثا، قال يحي بن معين: ثقة مأمون روى الحديث ويرويه عنه ابنه عبدالله، وكان يقول الشعر، قال ابن فندق في اللباب: قُتِل بالسياط في سجن الهاشمية وهو ابن خمسين سنة والأرجح أن وفاته بسويقة المدينة سنة ١٨٠هـ [٢]قال الفخر الرازي في شجرته: وأما أبو عبدالله موسى الجَوْن فهو أكثر أولاد عبدالله ابن الحَسَن المثنى عقباً [٣] ، وعقبه في ابنيه إبراهيم وعبدالله، أما إبراهيم بن موسى فمن عقبه بنو الأُخيضر وكانت لهم مملكة في يمامة نجد.

قال صاحب مناهل الضرب: وعقب موسى منحصر في عبدالله وإبراهيم ومنهما العدد والإمرة والرئاسة التامة في الحجاز واليمامة ثم انتشروا في سائر بلاد العراق وزحفوا بأهليهم إلى بلاد العجم واستوطنوا في سائر أصقاعها[٤]

---

[١] اليماني الموسوي: النفحة العنبرية ،ص ١٢٠، ابن الطقطقي : الأصيلي ،ص ٨٩

[٢] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد،ج١٥ ص١١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٠ص٨٣ ؛ أبو الفرج الأصفهاني: المصدر السابق، ص٣٣٣.

[٣] فخر الرازي ص ٢٠ .

[٤] الأعرجي: مناهل الضرب، ص ٢٠٧.

السّيد عبدالله بن موسى بن عبدالله الحَسَنيّ الطّالبي

علم من أعلام القرن الثالث الهجري، العالم الزاهد، المحدث، الناسك المعروف بالشيخ الصالح، من بيت السّيادة والرّئاسة، نجم بني الحَسَن ، وبقية أهل العلم والفضل، أُمّه سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، روى عن أبيه موسى الجَوْن عن جَدّه، روى عنه أبناؤه محمّد بن عبدالله، وأحمد بن عبدالله، وموسى بن عبدالله، وإدريس ابن يحي بن عبدالله بن الحسن، وإسماعيل بن يعقوب.

روى له الطبراني في المعجم الصغير قال: حدثنا علي بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب بالكوفة، حدثنا موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحَسَن بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي عبدالله بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه عبد الله بن الحَسَن، عن أبيه الحَسَن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إحفظوني في العباس؛ فإنه بقية آبائي[(١)].

وقد توارى عبدالله أيام المأمون فكتب إليه بعد وفاة الإمام علي بن موسى الرضا يدعوه إلى الظهور ليجعله مكانه ويبايع له. واعتد عليه بعفوه ممن عفا من أهله، فأبي وأعتزل، ثم خرج إلى البادية ومات بها سنة **٢٤٧ هـ** في أيام المتوكل الذي توفي بعد عبدالله بأسبوع.

وعقبه بالحجاز أكثر بني الحَسَن عدداً وأشدّهم بأساً وأحماهم ذماماً وأوفاهم عهداً [(٢)]. ويعد عبدالله ابن موسى الجَوْن هو الجَدّ الجامع لطبقات الأشراف الثلاثة ممّن كانت لهم الإمرة بالحجاز، فقد أعقب من خمسة رجال، وهم: موسى ويُعْرف بموسى الثاني، فقد كان رجلاً صالحاً راوياً للحديث وفيه أفخاذ ويعرفون بالموسويين، وهو جَدّ الطبقة الأولى، وسليمان كان سّيداً وجيهاً وولده بالبادية بالمخلاف السليماني وهو جَدّ الطبقة الثالثة ، وصالح وهو أقل إخوته عقباً وكان للصالحين ملك بغانة من بلاد السودان في أقصى غرب النيل[(٣)]، ولا يعرف لهم بقية في الحجاز في زمننا والله اعلم.

[(١)] الطبراني : المعجم الصغير (٥٧٣)، من طريق علي بن محمد العلوي .

[(٢)] ابن عنبة :عمدة الطالب ، ص ١١٦ ؛ الأعرجي : مناهل الضرب ، ص٢١٠

[(٣)] الصّفدي: الوافي بالوفيات، ج١٦ ص١٥١-١٥٢، ترجمة رقم ٥٥٢٦.

وهؤلاء الثلاثة من أبناء عبدالله بن موسى أمهم أُمامة بنت طلحة بن صالح بن عبدالله بن عبدالجبار ابن منظور ابن زبان بن سيار الفزاري، وأما يحي السّويقي ويقال له الفقيه، أُمه خليدة بنت زهير بن زمعة بن ربعي بن فــزارة بــن معاوية بن قيس بن سيار بن هبيرة من بني أسد بن خزيمة، ويقال لولده السّويقيون وهم بطنٌ متسع من بني الحَسَــن ولا يعرف لهم بقايا بالحجاز في زمننا.

وأما أحمد الأحمدي أو المسوّر كان سّيداً شجاعاً وستأتي ترجمته في محلّها من هذا الكتاب، وهو جَدّ الطّبقة الثّانية مــن أمراء الحِجَاز وبنوه بطن متسع من بني الحَسَن يعرفوا بأشراف الحِجَاز الأحمديون، ومنازلهم الفرع قرب المدينة المنورة بنواحي سويقة.

طَبَقات أشْرَاف الحِجَاز بني الحَسَن

طبقات الأشراف في الحِجَاز من بني الحَسَن:

سَلَك مؤرخو البلد الأمين المتأخرين ممن كتبوا عن تأريخ أمرائها وحكامها من أشراف الحِجَاز بني الحَسَن، منهجاً لم يعمل به من سبقهم من المؤرخين، حيث أن المتأخرين قسّموهم إلى ثلاثة أقسام، رغم أنهم لم يدخلوا في هذا التقسيم جميع فروع بني الحَسَن بل اقتصر على بعض أبناء عبدالله الشيخ الصالح، ولعل هذا التقسيم من جانب من حكم مكة المكرمة صحيح إلا أنه يخالف المنهج الصّحيح لإمارة الحجاز ونواحيه لاسيما أنهم اعتمدوا في تقسيمهم عناية خاصة لطبقات الحُكّام ممّن عاصروهم ومروا بدولهم، والأصل أن هذا التقسيم الحادث لم يكن منهجاً معمل به في كتب الأنساب التي اهتمت بأعقاب وتراجم الطّالبيين، وظلّ هذا التقسيم المتأخر غير معروف إلا فيما بين هذه الطّبقات رغم وجود طبقات أخرى من بني عمومتهم الأبعدين أشراف الحجاز الأحمديين ممّن كانت لهم الإمرة والسيادة والرّياسة في ينبع ونواحيها، ولهم بقية في زمننا الحالي، فهم بذلك قد تجاهلوا طبقة من أهم طبقات الأشراف الحَسَنيين بالحجاز، ولعل المؤرخ السّنجاري صاحب منائح الكرم هو أول من عمل به وتبعه جملة متأخرة كالدّحلان في خلاصته والسّباعي في تاريخه والرّاوه في أُمرائه[1]، وغيرهم ممن دونوا هذا التّقسيم واحتجوا به، و لوعدنا لكتب الأنساب التي اهتمت وتتبعت أعقاب أشراف الحجاز من بني الحَسَن، والتي يُعْتَمد عليها في معرفة الأصول والفروع فإنها لم تقسّم لنا هذا التّقسيم الحادث، وبما أنه قد وجب علينا التّقسيم فكان علينا أن نُقَسِّم الطّبقات بـــمَنْ كان لهم الإمرة والسّيادة في الحِجَاز ونواحيه من بني الحَسَن ولا نقتصر على إمارة مكة المكرمة وحدها. وهذا ما حرصت عليه، وقد عملت جاهداً على أن أُعد هذا التّقسيم بشكله الصّحيح ومنهجيته العلميّة والتي ترتكز على أساس الطّبقة ومالها من التفرّعات في جَدّها الجامع فيكون تقسيماً يبدأ بالأصول متدرجاً إلى الفروع مرتبطاً بالأحداث السّياسية كالإمارة والسّيادة والرّياسة. وخلاصة القول أنه كم ترك الأول للآخر وبالله التوفيق فعليه توكلت واليه أنيب.

اقول في عبدالله بن موسى الجَوْن تلتقي الطّبقات الثلاث من أشراف الحِجَاز ممّن كانت لهم الإمرة بالحِجَاز ولهم بقايا حتى يومنا هذا، واليك تفصيل الطبقات:

الطبقة الأولى:

الأشراف الموسويون أو الموسويين:وهم أبناء موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجَوْن بن عبدالله المحض بن الحَسَن المثنى بن الحَسَن المجتبى بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وهم ثلاث طبقات مميزات:

الأولى: الأشراف الجعفريين أو الجعفريون أبناء جعفر بن أبي جعفر محمّد الأمير بن الحُسين الأمير بن محمّد الثائر بن موسى الثاني، ولهم إمرة في الحِجَاز ونواحيه قديماً.

[1] منائح الكرم ٢/٢٦٠ ،خلاصة الكلام ١٦.تاريخ مكة ١٩١، أمراء مكة ١٢٩.

الثانية: الأشراف الهواشم الأمراء أبناء أبي هاشم محمّد الأصغر بن عبدالله بن أبي هاشم محمّد الأمير ابن الحُسين الأمير بن محمّد الثائر بن موسى الثاني، وتلتقي الأولى مع الثانية في الحُسين الأمير، وكانت لهم الإمرة فترة من الزمن ويتفرّعون إلى عدّة فروع رئيسية فى زمننا، ومساكنهم مكة المكرمة وجدة ووادي فاطمة وغيرها.

الثالثة: الأشراف القتادات أو القتاديون: وهم أبناء قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبدالكريم بن عيسى بن الحُسين بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمّد الثائر بن موسى الثاني وهم آخر الأشراف إمرة على الحجاز حتى سنة ١٣٤٣هـ، وهم أكثر الأشراف الحَسَنيين عدداً في زمننا الحالي ويتفرّعون إلى عدّة فروع رئيسية ويسكنون الحِجَاز بجميع نواحيه.

الطبقة الثانية:

الأشراف الأحمديون أو الأحمديين: وهم أبناء أحمد المسوّر بن عبدالله بن موسى الجَوْن ابن عبدالله المحض بن الحَسَن المثنى بن الحَسَن المجتبى بن على بن أبي طالب عليهما السلام، وكانت لهم قديماً إمرة بالحِجَاز ونواحيه وعلى الأخص ينبع، وانتشروا في الحِجَاز واليمن والعراق والشام والهند وبلاد فارس.

قال صاحب مناهل الضرب: (وآل أحمد المسوّر بن عبدالله ذوو عدد ورئاسة في جلد وكياسة وسيادة وسياسة)[١].

وقال ابن عنبة(وهم عدد كثير أهل رياسة وسيادة)[٢].

وأعقب أحمد المسوّر ثلاثة رجال، هم: محمّد الأصغر وصالح وداود، وصالح بن أحمد المسور أقلهم عقباً، أُمّه فاطمة بنت إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد النفس الزكية،كان له عقب من ابنه الوحيد موسى، قال الشريف العمري النسابة : (وكان منهم بالموصل شيخ حجازي يقال له الحَسَن بن ميمون الأحمدي)[٣].

---

[١] الأعرجي: مصدر سابق، ص٢٢١.

[٢] ابن عنبة: عمدة الطالب، ص١٢٠.

[٣] العُمري: مصدر سابق، ص٥٢.

وينقسم الأحمديون إلى طبقتين مميزتين:

الأولى:الأشراف المحمّدية: أبناء محمّد الأصغر بن أحمد المسوّر بن عبدالله وهو السّيد الشجاع منازله منازل أبيه (الفَرَع)[١] والذي يعرف بفرع المسوّر وهو مبتدى إمرتـُهم وقد قُتِل محمّد بفرع المسوّر على يدي غلمانه وصلى عليه بعض الأعراب[٢]. وفي بنيه إمـرة بالحِجَاز ونواحيه وهو فروع رئيسية منتشرة ببادية الحجاز.

الأمراء العمقيون: أبناء علي العمقي بن محمّد الأصغر بن أحمد المسوّر، ونسبتهم إلى العمق بفتح العين المهملة وسكون الميم وقاف في آخره وهو أول من نسب إليها، وهو اسم موضع من بلاد مزينة الرّسول وهي مرحلة في البادية على طريق الحاج، وبنوه بطن من بني الحَسَن يقال لهم العموق والعمقيون أو العمقيين، قال ابن فندق: " له من الأولاد من أمراء الحجاز[٣]".

الأمراء بني الكشيش: وهم أبناء جعفر المترف بن محمّد الأصغر بن أحمد المسوّر.

الأمراء آل يحي السّراج: وهم أبناء يحي بن محمّد الأصغر بن أحمد المسوّر، ويقال له السراج بتخفيف الراء وكسر السين وقيل إن غلمانه قتلوه[٤]. وهم منتشرون بالحِجَاز وأمهم حُسينية وفيهم أُمراء[٥]، ومنهم أحمد الأمير السّراج بن يحي السّراج وأخوه محمّد الصّعلوك فارس بني حَسَن[٦] ، ولم نعرف لهم بقية في الحجاز في زمننا والله اعلم.

الثانية:الأشراف الدّاودية وهم أبناء داود بن أحمد المسوّر الآتي ترجمته في محلّها من هذا الكتاب. وقد انتشرت الأمارة في عقبه وهم فروع كثيرة ولهم إمرة متعددة في ينبع متوارثة ومنهم الكرَاميون والمتارفة ومن بقية الكرَاميون الدّاوديين في الحِجَاز الشّرفاء آل الكُتُبيّ الحَسَنيّ، أبناء الشّريف محمّد إبراهيم الكُتُبيّ الحَسَنيّ. وقد أعقب سبعة رجال وبقيته في خمسة منتشرون في الحجاز، وهم: قاضي المدينة ومفتيها الشّريف محمّد نور وعقبه بالمدينة المنورة، الشّريف إسماعيل وعقبه بجده، والشّريف محمّد أمين وهو أقل إخوته عقباً فعقبه من ولد واحد وهو بجده، والشّريف يعقوب

---

[١] الفَرَع بالفتحتين من أودية الأشعر قرب سويقة وهو فرع المسوّر بن إبراهيم الزّهري، بينها ومثعر مرحلة من المدينة.

[٢] ابن فندق البيهقي: لباب الأنساب، ج١ ص٤٣٠ ؛ أبو الفرج الأصفهاني: مصدر سابق، ص٧٠٧؛ العُمري:مصدر سابق، ص٥٢.

[٣] ابن فندق البيهقي: المصدر السّابق، ج١ ص٢٨١.

[٤] ابن فندق البيهقي: المصدر السابق، ج١ ص٢٦٥.

[٥] الأزورقاني: الفخري في أنساب الطالبين، ص ٩٢؛ العُمري: مصدر سابق، ص٥٦.

[٦] الفخر الرّازي: مصدر سابق، ص ٢٦.

وذريته بالمدينة المنورة، والشّريف محمّد جميل وعقبه بجِدّة ومكة المكرمة. والشّريف يوسف مات دارجاً والشّريف صالح مات ولم يعقب[١].

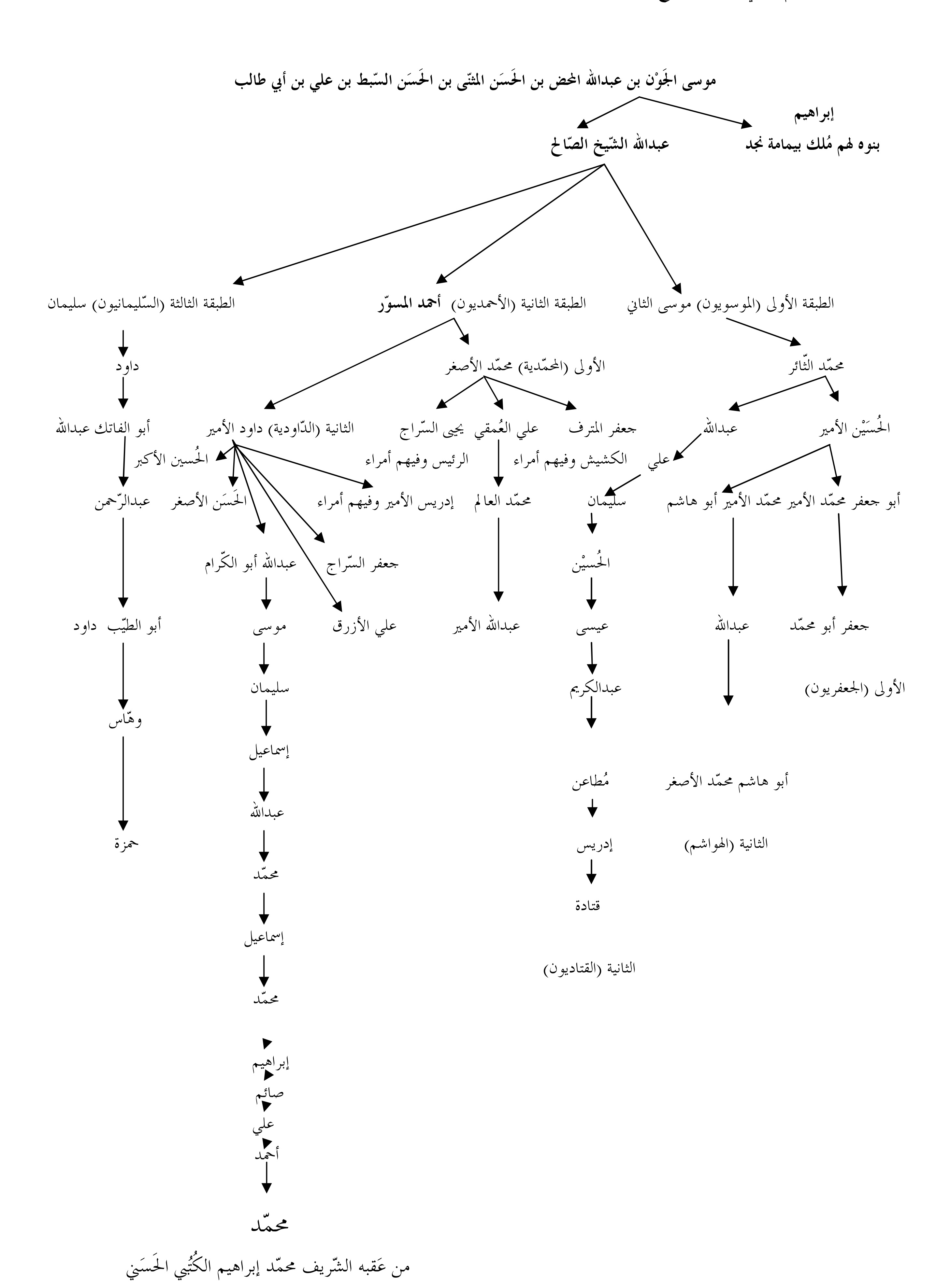
قال النسابة الأعرجي في المناهل: وموسى بن عبدالله بنوه بطن من بني الحسن) وعلق النسابة المحقق المعاصر السيد مهدي الرّجائي بقوله:منهم جملة من شرفاء المدينة حالا وفيهم علماء ونسابون[٢].

الطبقة الثالثة:

الأشراف السليمانيون أو السليمانيين: وهم أبناء سليمان بن عبدالله بن موسى الجَوْن ابن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن على بن أبي طالب عليهما السلام. وكانت لهم الإمرة قديما بالحجاز وبعدها في المخلاف السليماني وهم فروع رئيسية تتفرع بطون وفيهم عدد وكثره وبقيتهم في زمننا في المخلاف السليماني وهو مدينة جازان وما حولها.

[١] السيّد مهدي الرّجائي: المرجع السّابق، ج١ ص١٩٦.

[٢] فخر الرازي: المصدر السّابق، ص٢٥ ؛ الأعرجي: مصدر سابق، ص٢٢٩.


موسى الجَوْن بن عبدالله المحض بن الحَسَن المثنّى بن الحَسَن السّبط بن علي بن أبي طالب
إبراهيم
بنوه لهم مُلك بيمامة نجد
عبدالله الشّيخ الصّالح
الطبقة الأولى (الموسويون) موسى الثاني
الطبقة الثانية (الأحمديون) أحمد المسوّر
الطبقة الثالثة (السّليمانيون) سليمان
محمّد الثّائر
الأولى (المحمّدية) محمّد الأصغر
داود
الحُسَيْن الأمير
عبدالله
جعفر المترف
علي العُمقي
يحيى السّراج
الثانية (الدّاودية) داود الأمير
أبو الفاتك عبدالله
علي
الكشيش وفيهم أمراء
الرئيس وفيهم أمراء
الحُسين الأكبر
أبو جعفر محمّد الأمير
محمّد الأمير أبو هاشم
سليمان
محمّد العالم
إدريس الأمير وفيهم أمراء
الحَسَن الأصغر
عبدالرّحمن
الحُسَيْن
جعفر السّراج
عبدالله أبو الكّرام
جعفر أبو محمّد
عبدالله
عيسى
عبدالله الأمير
علي الأزرق
موسى
أبو الطيّب داود
الأولى (الجعفريون)
عبدالكريم
سليمان
وهّاس
إسماعيل
أبو هاشم محمّد الأصغر
مُطاعن
عبدالله
حمزة
الثانية (الهواشم)
إدريس
محمّد
قتادة
إسماعيل
الثانية (القتاديون)
محمّد
إبراهيم
صائم
علي
أحمد
محمّد
من عَقبه الشّريف محمّد إبراهيم الكُتُبي الحَسَني

السيّد الشّريف أحمد بن عبدالله بن موسى الحَسَني الطّالبي

فارس من فرسان الحجاز، وعلم من أعلام الشجاعة فيه، الشريف الهاشمي الأصيل، الشهير بـــ (المسوَّر)، مولده المدينة قبل نزول والده بسويقة وقد توارى بنواحيها ووفاته على الأرجح ببادية الحِجَاز بمنطقة الفرع ،وأُمّه عائشة بنت عبدالله بن حميد بن سهيل بن حنظلة بن الطّفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب[١].

صاحب رواية في الحديث ،روى عنه يحي بن الحسن العلوي.

جاء في مقاتل الطّالبيين: حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن قال: حدثنا احمد بن عبد الله بن موسى، قال: حدثني أبي: أن عبد الله بن الحسن كان يصلي على طنفسة في المسجد، وأنه خرج فأقامت تلك الطنفسة دهراً لا ترتفع[٢].

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن. قال: حدثان أحمد بن عبد الله ابن موسى، قال: حدثني أبي: أن جماعة من علماء أهل المدينة أتوا علي بن الحَسَن، فذكروا له هذا الأمر، فقال: محمّد بن عبد الله أولى بهذا منّي، فذكر حديثاً طويلاً، قال: ثم أوقفني على أحجار الزيت فقال: ها هنا تقتل النفس الزكية، قال: فرأيناه في ذلك الموضع الذي أشار إليه مقتولاً، رضوان الله عليه وسلامه[٣].

وإنّما لقّب بـــ (المسوّر) لأنّه كان يُعلم في الحرب بسِوار يلبسه[٤]، فإذا رفع يده لمع السوار بنور ساطع، فيَقتل مَن يقربه من الشجعان ويُهزم منه العدوّ لجود ما ذكر من فراسته وشجاعته

قال ابن شَدقَم مانصّـــه: « كان سيّداً جليـــل القـــدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، حَسَن الشمائل،جمّ الفضائل،كريم الأخلاق، ذكيّ الأعراق، ذا همّة عالية، ومرؤة وشهامة، وفراسة وشجاعة، له في الحروب مواقف عظيمة، وغارات جزيلة »[٥].

---

[١] تهذيب الأنساب ٤٧.

[٢] الأصفهاني: مقاتل الطّالبيين، ص١٨٤.

[٣] الأصفهاني: مقاتل الطّالبيين، ص٢٤٨.

[٤] ابن عنبة:عمدة الطالب، ص ١٢٠.

[٥] ضامن ابن شدقم: تحفة لب اللباب، ص٩٩ ؛ تحفةالأزهار ج١/٣٩٤.

قال عنه بعض النسّابين : أحمد الأحمديّ [١].

ويقال لولده بنو المسوّر الأحمديّون، وهم عدد كثير، أهل رئاسة وسيادة[٢]، وكانوا يستوطنون نهر العلقميّة من وادي ينبع، هم وأبناء عمومتهم بني الحَسَن المثنّى بن الحسن السّبط[٣] بن عليّ بن أبي طالب، كبني حراب بن عبدالله المحض، وبني إبراهيم[٤].

قال العلوي الحُسيني: كان شهماً شجاعاً[٥].

وقد اختُلف في لقبه فقيل المسوّر وقيل المستور، قلت لستر خبره قاله النسّابة السّيد جمال الدين أحمد بن محمّد العلوي الحُسيني من أعلام النّسب في القرن التاسع في مخطوطه الموسوم بالدرّ الثمين في أنساب الطالبيين صفحة ١٤مانصه: (هذا أحمد الأحمدي المستور كان شهماً شجاعاً قتله غلمانه)، ومما تشير إليه بعض المصادر التاريخية أن أحمد كان يسكن منطقة الفرع والتي كانت تسمّى بفرع المسوّر نسبة إلى المسوّر بن عبدالرحمن الزهري فلعله نسب إليه لسكناه لاسيما أن أكثر كتب الأنساب تذكره بأحمد الأحمدي. على كل حال فالأرجح عندي أن لقب المسّور نسبة لفرع المسوّر لاسيما أن الثابت عندي أن ذريته كانت تقطن الفرع بلا خلاف وهي منازلهم والله العالم.

فقد اختفى أحمد المسوّر بسبب مطاردة العبّاسيّين للعلويّين، فانقطع خبره ولم يُعرف مكان قبره، إلاّ أنّ الله سبحانه وتعالى بارك في ذرّيته وأبقاها. وقد تتبّع أرباب علوم النسب الثّقات عقبه ودوّنوه في كتبهم ومشجّراتهم رغم انتشارهم في بلاد شتّى. والمتّفق على عقبه في ثلاثة أقطاب معقّبين، هم:

((محمّد، وصالح، وداود)). وأنسابهم مفصّلة في كتب ومشجّرات الأنساب. وهم طبقة أشراف الحجَاز الأحمديون. رحم الله الشريف الهاشميّ الأصيل أحمد المسوّر وأسكن الله روحه الفردوس الأعلى بإذنه تعالَى[٦]

---

[١] المجدي في الأنساب للعمري ص٥٢؛ الفخري في أنساب الطّالبيين للأزورقاني ص٩١-٩٤؛ الشجرة المباركة في انساب الطّالبيين لفخر الرازي ص١١-١٤؛ عمدة الطالب لابن عنبه ص١٢١.

[٢] ابن عنبة: عمدة الطّالب، ص١٢٠.

[٣] تاريخ ابن خلدون ٤/١٠٥.

[٤] الفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج٧ ص٤٢ ؛ ابن فهد: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، ج١ ص٥٥١.

[٥] الدّر الثمين في أنساب الطّالبيين (مخطوط): ص١٤.

[٦] المجدي في الأنساب للعمري ص٥٢؛ الفخري في أنساب الطّالبيين للأزورقاني ص٩١-٩٤؛ الشجرة المباركة في انساب الطّالبيين لفخر الرازي ص١١-١٤؛ عمدة الطالب لابن عنبه ص١٢١،مناهل الضرب ص ٢٢٩؛ تحفة لب اللباب ص ٩٩-١٠١، ؛ الأصيلي ص ٩٤ ، تهذيب الأنساب ص ٥٦

السيّد داود بن أحمد المُسوَّر بن عبدالله الحَسَني الطّالبي

هو الشّريف السيّد داود بن أحمد بن عبدالله العلوي الطّالبي، الأمير الفارس، القائد، فخر الدَّوحة النبويّة، سليل البيت الحَسَنيّ، الشهيد المقتول.

مولده ووفاته في الحِجَاز، من أعلام البيت النبويّ في القرن الثالث الهجري. نشأ داود في بيتٍ عريق، فهو حَسَنيّ مَحْض جَمَع شرفَ الانتساب إلى البيت الحَسَني النبويّ الشريف مِن طرفَيه، وجمع الشجاعة والقيادة، فهو من بيت الحكمة والرِّسالة النبويّة، بيت الإمارة والسّيادة والرّياسة،كما أنّه من بيت الحركة والثورة الطالبيّة. تربّى لأبوين كريمين، فأبوه السيّد الجليل صاحب المواقف البطوليّة في الحروب العلَويّة والمُبارز المغوار هازم الأعداء وقاتل الشجعان، وأمّه فاطمة بنت عبدالله الأشتربن محمّدالنّفس الزّكيّة[١].

فجدّه لأُمِّه محمّد بن عبدالله الملقَّب بــ (النَّفس الزكيَّة)، وبــ (المهديّ)، بايعه بنو هاشم سِرّاً في آخر مُلْك الأُمويّين، وجاء الحُكم للعبَّاسيّين فلم يبايعهم، فطُلب إلى الكوفة فتَخَفّى، فقُبض على أبيه وقُتِل هو وبعض أهله، فعَلم محمّد بمقتل أبيه فخرج من مخبئه ثائراً وأقام ثورة طالبيّة وبايعه أهل المدينة بالخلافة، فأُرسِل إليه جيش يقاتله فثبَت، ثُمّ تفرَّق عنه أنصاره وقُتِل بأحجار الزَّيت بالمدينة عصر يوم الاثنين الرابع عشر من رمضان سنة خمسة وأربعين ومائة، وقُطِع رأسه وأُرسل إلى المنصور.

كلّ هذه الجوانب كان لها الدّور النّفسيّ في حياة داود الأمير بن أحمد المُسَوّر الحَسَنيّ، فقد عاش رجلاً شجاعاً حتّى أصبح أميراً بينبع يحكم فيها ويحارب من يسعى إلى إسقاطه. وظلّلت الأمارة في أعقابه فترة من الزمن[٢]، حتّى ثارت الفتنة بالمدينة ونواحيها بين الجعفريّين والعلَويّين، وكان سبب ذلك أنّ القيّم بأمر المدينة ووادي القُرى ونواحيها كان في هذه السنة إسحاق بن محمّد بن يوسف الجعفريّ، فولّي وادي القُرى عاملاً مِن قبله، فوثب أهلُ وادي القُرى على عامل إسحاق بن محمّد فقتلوه وقتلوا أخوين لإسحاق، فخرج إسحاق إلى وادي القُرى فمرض به ومات، فقـــام بأمر المدينة أخوه موسى بن محمّد، فخرج عليه الحَسَن بن موسى بن جعفر، فأرضاه بثمانمائة دينار، ثمّ خرج عليه أبوالقاسم أحمد بن اسماعيل بن الحَسَن بن زيد بن عمّ الحَسَن بن زيد صاحب طَبرستان، فقتل موسى وغلب على المدينة، وقَدمها أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن الحَسَن بن زيد، فضبط المدينة وقد كان غلا بها السّعر، فوجّه إلى الجار وضمن للتُّجَّار أموالهم ورفع الجباية فرخص السّعر وسكنت المدينة، فولّى السّلطان الحَسَنيّ

---

[١] الأزورقاني: الفخري في أنساب الطّالبيين، ص٩٢.

[٢] لباب الأنساب للبيهقي ج١/٢٥٣

المدينة إلى أن قدمها ابن أبي السّاج. وفي تلك المعركة التي كانت بين العلويّين والجعفريّين قَتَل الجعفريّون الأميرَ داود[١]، بالمضيق[٢] سنة ٢٦٦هـ. وقتل في تلك الأيّام جمع من أهل البيت العلويّ.

قال ابن كثير: "وفي سنة ستّ وستّين ومائتين وقعت فتنة بالمدينة ونواحيها بين الجعفريّة والعلويّة، وتغلّب عليها رجل من أهل البيت من سلالة الحَسَن بن زيد الذي تغلّب على طَبَرِسْتان، وجرت شرور كثيرة بسبب قتل الجعفريّة والعلويّة[٣]" .

قال العلاّمة النسّابة أبي الحَسَن عليّ البيهقيّ الشهير بابن فندق: "الداوديّة منتسبون إلى السّيد داود، وهو الذي هلك في البحر، وهو ابن أحمد بن عبدالله السّويقيّ بن موسى الجَوْن. والداوديّة رهط جليل ولهم أعقاب من أُمَـــراء الحِجاز وأجلاّء اليمن وهم يفتخرون بذلك [٤]".

قال العلاّمة النسّابة ابن مهنّا: " الأمير داود مات في حبس السّاج[٥]". والأصحّ ما ذكر في الرواية الأولى أنّ مقتله كان بالمضيق سنة ٢٦٦هـــ، والله أعلم.

ويعدُّ عقب داود الأمير أكثر أعقاب بني أحمد المُسَوَّر الحَسَنيّ عدداً، وأكثرهم سيادة، فقد انتشرت فيهم الإمارة. وقد أعقب داود الأمير بن أحمد المُسوَّر الحَسَنيّ من ستّة رجال، هم:

((الحُسين الأكبر، وعليّ الأزرق، والحَسَن الأصغر، وجعفر السِّراج، وإدريس الأمير، وأبو الكِرام عبدالله)). وكلّهم معقّبون [٦].

---

[١] أبو الفرج الأصفهاني: مصدر سابق، ص ٧١٦.

[٢] من الضيق، وهو ضيق كلّ وادٍ، وهو مضيق وادي الصّفراء.

[٣] ابن كثير: مصدر سابق: ج١١ ص ٤٧.

[٤] ابن فندق البيهقي: مصدر سابق، ج١ ص٢٥٣.

[٥] ابن مهنا: التذكرة، ص ٥٥.

[٦] العبيدلي:تهذيب الأنساب ص٥٧ ؛ الأعرجي: مصدر سابق، ص٢٢٩ ؛ ابن عنبة:عمدة الطالب، ص١٢١ ؛ الفخر الرازي: مصدر سابق، ص٢٧ ؛ الأزورقاني: مصدر سابق ص٩١ ؛ ابن الطقطقي:الأصيلي في أنساب الطالبين، ص٩٤ ؛ ضامن بن شدقم: مصدر سابق، ص١٠١ ؛ أحمد وفقي: مرجع سابق ج٤ ص٢.

الشريف محمّد بن أحمد بن علي الحَسَني الطّالبي

هو الشريف محمّد بن أحمد بن عليّ بن صائم بن إبراهيم بن محمّد بن إسماعيل بن محمّد بن عبدالله بن إسماعيل بن سليمان بن موسى بن عبدالله أبي الكِرام بن داود الأمير بن أحمد الحَسَني[١].

الشّريف الأصيل، الشُّجاع، الهُمام، الجليل، الفاضل، الوَرِع، أبو إبراهيم المُسَوَّريّ نسبةً إلى جَدِّه أحمد المُسَوَّر. مولده ومنشأه الحجاز، ومن بيت الإمارة والحكم فيه، فقد كان جدّه الأعلى داود أميراً بينبُع.

والمُترجم له من قبيلة الكِراميّون العظيمة التي تنتهي إلى الشّريف عبدالله أبو الكِرام بن داود الأمير. وهم بطن كثير لهم عدد [٢]وقد انتشرت أعقابه في الحجاز والشّام والعراق وفارس والهند. والمُترجم له من أشهر البيوت العلويّة الحَسَنيّة، فجدّه الشريف موسى بن عبدالله أبوالكِرام. قال عنه النسّابة السيّد جعفر الأعرجيّ: " وموسى بن عبدالله، وبنوه بطن من بني الحَسَن [٣]".

ولظروف السياسية في ذلك العصر، وفي سنة ٥٩٨هـ، قرّر الشريف محمّد الخروج من الحجاز إلى العراق، وهي السنة التي تمكن فيها قتادة بن إدريس من ينبع، حيث استقرّ به المُقام، وانتشرت أعقابه وذراريه في العراق والهند وبلاد فارس[٤]، وفي العراق وما حولها ــ ولكثرة المؤيّدين والمناصرين لأهل البيت ــ كان للسّادة والأشراف الوضع المميّز، فكان الشّريف محمّد بن أحمد من الذين صدّرهم علمهم وشرفهم في مجالس أهل العلم والشّرف، فطبّقت شهرتُه الآفاق، فأصبح في مقدّمة شرفاء ذلك العصر، رجلاً وهب حياته للدعوة إلى الحقّ والجهاد في سبيله حتّى لقي وجه ربّه لا يريد إلاّ الأجر و الثّواب، وفارقت روحه الطاهرة بدنه في بلاد الرافدين وانتشرت ذرّيته وبارك الله فيها، فرحمة الله عليه.

---

[١] ضامن بن شدقم: مصدر سابق، ص ٩٩-١٠١؛ الأعرجي: مصدر سابق، ص٢٢٩؛ ابن الطقطقي: مصدر سابق، ص٩٤؛ السيّد مهدي الرجائي: مرجع سابق: ج١ ص١٩٦.

[٢] الأعرجي: المصدر السابق، ص ٢٢٩؛ فخر الرازي :مصدر سابق ، ص٢٧ .

[٣] نفسه.

[٤] نفسه؛ ضامن بن شدقم: المصدر السابق، ص ٩٩-١٠١.

الشّريف عبد الله الدّاخل بن محمّد بن موسى الحَسَني

هو الشريف عبدالله بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن عبدالله بن محمّد بن عيسى بن عليّ بن الحَسَن بن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن أحمد الحسني[١] الشريف العليّ القدر، ذو السؤدد الظاهر، والفضل الباهر.

من أعيان القرن الثاني عشر الهجري، وهو أوّل من دخل بلاد الهند من الأُسرة الحَسَنيّة من أعقاب الشريف أحمد المُسَوَّر الحَسَني، والثابت والأصحّ عند النسّابين أنّه ظهر وطبّق صيتُه أرجاءَ شبه القارّة الهنديّة في مطلع القرن الثاني عشر الهجري سنة١١١٤هـ ، فهو من أُسرةٍ أصلُ سَلَفِها، من أشراف الحِجَاز الأحمديون، وانتقلت إلى العراق في أواخر القرن السّادس الهجريّ [٢].

كان أحد العلماء المُتَبحِّرين في علوم متعدِّدة من المعقول والمنقول، درَّس وأفاد وانتفع به العباد، وأفتى حتّى أصبح من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء ببلدته، فوُلِّيَ الصدارة بأرض سلطان بور من أعمال الهند. وتعدُّ تلك الفترة هي مدَّة مُلْك الأمير عالمكير بن جهانگير بن أكبر هُمايُون بن بابر التيموريّ الذي توارث الحُكم أباً عن جدّ، وقد عاش وحكم السلطان علم كير حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجريّ، وسخّر الله له البطانة الصّالحة، واختار النّخبة من العلماء الصالحين، فأمر بالعدل وأزال المظالم من البلاد، وأخمد الفتن والبدع، وأسّس المساجد والمشاهد، وأكثر الاحترام والإحسان إلى السّادة والعلماء وقرّبهم إليه. ثمّ جاء من بعده ابنه عزام شاه [٣]وحكم تلك المنطقة.

تلك هي الفترة التي عاشها الشريف عبدالله بن محمّد بن موسى الحَسَني المُترجم له، وهي فترة قد احتوت على فطاحلة الدعاة والعلماء والمُحدِّثين أمثال المترجَم له في سُلطان بور، والشّيخ مرزا مظهر جان، والشيخ جمال الدين الكوجراتي، والشيخ أبوالحسن السندي الكبير، والسيد أحمد بن إبراهيم الكيلاني، والسيّد محمّد نور الحُسيني النصير أبادي، والشيخ ولي الله عبدالرحيم الدهلوي، والشيخ محمّد عابد السندي، وحجة الله الشيخ عبدالعزيز الدهلوي، وكثر لا يتّسع المجال لذكرهم.

---

[١] ضامن بن شدقم: مصدر سابق، ص ٩٩–١٠١؛ الأعرجي: مصدر سابق، ص٢٢٩؛ ابن الطقطقي: مصدر سابق، ص ٩٤؛ السيّد مهدي الرّجائي: مرجع سابق، ج١ ص١٩٦؛ محمد نبيل القوتلي: مرجع سابق، ص٢١١.

[٢] الأعرجي: مصدر سابق، ص٢٢٩؛ ضامن بن شدقم: المصدر السابق، ص٩٩–١٠١؛ السيّد مهدي الرّجائي: المرجع السابق، ج١ ص١٩٦؛ الفخر الرازي: المصدر السابق، ص٢٥.

[٣] نزهة الخواطر المسمى أعلام الهند ج٦/١٢٩.

وكان الشريف عبدالله بن محمّد الحَسَني أحد أُولئك الرجال في الهند، فطاف في أنحاء الهند مُشرّقاً ومغرّباً ينشر الدّعوة، حيث هدى الله به الكثير من الهندوس والملل المشركة، وأسلم جماعة منهم على يديه، حتّى استقرّ به المقام في بلدة سلطان بور فعظم شأنه وعُرِف فضله، فدانت له المنطقة ومن حولها من القرى، وبقي فيها إلى أن انتقل إلى جوار ربّه، وانتشرت ذُرِّيته بها وبارك الله فيها.

الشريف عيسى بن عليّ الحَسَني:

هو الشريف عيسى بن عليّ بن الحَسَن بن محمّد بن الشريف عبدالله بن محمّد بن موسى الحسني [1]، العلاّمة الزاهد، الحَسيب النسيب،أحد أفراد الأُسرة الحَسَنيّة التي وطئت أرض الهند في مطلع القرن الثاني عشر الهجريّ.

وُلِدَ رحمه الله في أواخر القرن الثاني عشر الهجريّ ببلدة سُلطان بور التابعة لمحافظة فيض آباد بالهند. وقد نشأ المُترجَم له في بيت علمٍ وفضل، وتعلّم على يد كبار العلماء في ذلك العصر بالهند، حتّى تمكّن وأصبح يتمتّع بالعلم الذي لا يُبارى، فمنذ نعومة أظفاره سار على نهج أجداده في نشر العلم والدعوة، فقام هو بدوره في بناء المساجد في منطقة سُلطان بور وما حولها من القرى، وكان على منهاج آبائه وأجداده في العلم والتُّقى والزُّهد والجود، إلى أدركته المنيّة، ودفن في البلد التي دفن فيها أبوه وجدّه رضوان الله عليهم، وله بها ذُرِّيَّة منتشرة.

---

[1] ضامن بن شدقم: مصدر سابق، ص ٩٩–١٠١؛ الأعرجي: مصدر سابق، ص٢٢٩؛ ابن الطقطقي: مصدر سابق، ص٩٤؛ السيّد مهدي الرّجائي: مرجع سابق، ج١ ص١٩٦؛ محمّد نبيل القوتلي: مرجع سابق، ص٢١٣. ؛ أحمد وفقي: مرجع سابق، ج٤ص٣٢٣.

الشّريف نور محمّد بن عيسى الحَسَني

هو الشّريف نور محمّد بن عيسى بن عليّ الحسني[١]. العلاّمة البحر الهُمام، السيّد الإمام، حُجّة الله بين الأنام، المُحَدّث الكبير الشّهير بــ (سُلطان بور) ، فخر السادات الحَسَنيّة في عصره.

وُلِدَ رحمه الله في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، ذلك القرن الذي ظهر فيه الكثير من العلماء العرب، وبالأخصّ أبناء السادة العلويّة الذين دخلوا شبه القارّة الهنديّة على فترات مختلفة وإلى مناطق متعدِّدة لنشر الدعوة هناك، والذي منهم جدّ المُترجَم له الشريف عبدالله بن موسى الحَسَنيّ في سُلطان بور، والسيّد يحيى بن عليّ الترمذيّ الحُسينيّ في كجرات، والعلاّمة الشهير السيّد قطب الدين المدنيّ الحَسَنيّ في رائي بريلي، والسيّد جلال الدين الحُسين بن عليّ الحُسينيّ البُخاريّ في بمكر وملتان، والسيّد محمّد مخدوم الحُسينيّ في بلدة مخدوم بور، والسيّد محمّد بن عبدالله الحُسَينيّ البُخاريّ في كجرات، والسيّد ضياء الدين عليّ بن أُسامة الحلِّيّ، والسيّد عمادالدين محمّد الدّهلويّ الحُسينيّ، وأحفاد السيّد عبدالقادر الجيلاني[٢]، الذين استطاعوا أن يمكّنوا دعائم الدين المُحمّديّ هناك وقد تركه أسلافهم لخلف ناصعاً في قلوب دانت لهم بالولاء والهداية.

وُلِدَ الشريف نورمحمّد في بلدة سُلطان بور وتعلّم بها، فقد نشأ في بيت علمٍ كبير وبالفضل شهير، مُدبَّج الجوانب بالعلماء الأسلاف، فأخذ العلم والمعرفة عن فحول العلماء وأساتذة الزوراء، وفي مقدّمتهم والده الشريف عيسى، وعمّه الشريف محمّد بن عليّ الحَسَنيّ وغيرهم من العلماء، حتّى برز بين أقرانه في بلاد الهند من أبناء السادات هناك والذين كان لهم الوضع المميّز بين طوائف الهنود المسلمة، وكانوا لهم الاحترام والتقدير بين سلاطين الهند. وقد انتهى إليه علم الحديث في زمانه، فقد كان أعلم أهل زمانه في الحديث وروايته، وكان رضي الله عنه وعن آبائه سيّداً جليل القدر، مفسّراً، شيخاً لبني تلك المنطقة ورئيساً لهم يزوره الطلاّب والعلماء والسلاطين من مشارق الأرض ومغاربها. وله مؤلّفات في تفسير القرآن وغيره، وقد اتّخــذ هو وذُرّيته بــلدة أطكولي ضلع بالهند سكناً لهم[٣]. وفي أطكولي ضلع غلب عليه مُسمّى الشريف نور محمّد سُلطان بور لانتقاله من بلدة سُلطان بور،

---

[١] ضامن بن شدقم: مصدر سابق، ص ٩٩-١٠١؛ الأعرجي: مصدر سابق، ص٢٢٩؛ ابن الطقطقي: مصــدر ســابق، ص ٩٤؛ السيّد مهدي الرجائي: مرجع سابق، ج١ ص١٩٦ ؛ محمد نبيل القوتلي: مرجع سابق، ص٢١٤. ؛ عبــدالله الســادة و عــارف عبدالغني: مرجع سابق، ج٢-٩٤٤.

[٢] الجيلانيون حَسَنيون لهم انتشار في جميع الأقطار الإسلامية .

[٣]ضامن بن شدقم: مصدر سابق، ص ٩٩-١٠١؛ الأعرجي: مصدر سابق، ص٢٢٩؛ ابن الطقطقي: مصدر سابق، ص ٩٤؛ السيّد مهدي الرجائي: مرجع سابق، ج١ ص١٩٦ ؛ محمد نبيل القوتلي: مرجع سابق، ص٢١٤. ؛ عبدالله السادة و عارف عبــدالغني: مرجع سابق، ج٢-٩٤٤.

وانتهت إليه الرياسة والسيادة حتّى توفَّاه الله عن عقب بها، وقد عاش تسعين سنة ودفن بها بعد حياة حافلة بالعطاء والجهاد في الدعوة إلى الحقّ، فقد كان نورمحمّد الحَسَنيّ من الرِّجال القلائل في عصره رحمه الله تعالى.

خروجه من الهند:

نواصل الحديث عن الشريف محمد إبراهيم:

بقية الأسرة الحسنية تعيش في بلاد الهند باستقرار حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري ثم تغيرت الظروف السياسية فقد كثرت المصادمات والقلاقل بين المسلمين والهنود، فكانت أشبه ما تكون البلاد في حرب أهلية إذ أنها فترة الاستقلال لبلاد الهند الأساسيّة، لاسيما وجود الحكم الاستعماري البريطاني والذي مدّ نفوذه فأصبحت المشاكل تزداد يوما بعد يوم وبالأخصّ بين علماء المسلمين العرب ورجال الهندوس، فرأى العلماء المسلمون أنّ على أبنائهم الخروج من البلاد نظراً للاضطهاد الذي أصاب المسلمين. وكثرت المشادّات التي أدّت إلى وفاة الكثير من أبنائهم تحت ظل الحكم الجائر، فطلب الشريف محمّد عبدالله (خُدا بخش) الحَسَنيّ من ابنه الأكبر الشريف محمّد إبراهيم أن يغادر المنطقة والعودة إلى موطنه الأصلي مكة المكرمة ليجدد به عهدا قد مضى بعدما تركها أجداده منذ مئآت السنين وكان عمره آنذاك أربعة عشر عاماً أي سنة **١٢٨٩هـ**، فاتجه شمالاً إلى أفغانستان ومنها إلى إيران ثم العراق حيث اتجه إلى بغداد وهناك كانت تقطن ذرية الشيخ الكبير السّيد عبدالقادر الجيلاني الحَسَني فتوجه إليهم وعرفهم بنفسه فعرفوه حيث أن جَدّه الشّريف نور محمّد الحَسَني[١] كان صاحبا للشيخ عبدالسلام بن شمس الدين بن عبدالعزيز بن نور الحق الجيلاني الحَسَنيّ ، وفي العراق بقي الشريف محمّد إبراهيم ينهل من مناهل العلوم ويلتقي بالعلماء ووجهاء الأشراف من أهل البيت حتى حصل له من العلم ما يروى ظمأه فنال الإجازة من العلماء واستأذن مستضيفيه فضرب عصا الترحال لمواصلة رحلته إلى أرض الحجاز[٢]، فوصل إليه مع قوافل الحجيج سنة **١٣٠٦هـ**، وأدى فريضة الحج ثم زار مدينة جَدّه الرّسول الأعظم على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وبقى فيها عاما يطلب العلم على علماء المسجد النّبوي الشّريف ثم عاد إلى مكة المكرمة على عهد ولاية الشّريف عون الرفيق بن محمّد بن عبدالمعين وفي مكة وضع عصا الترحال حيث مبتغاه فطاف بحلقات العلم يطلب العلم، أول ما تعرف به هو الشيخ فدا محمّد والذي كانت له مكتبة كبيرة في باب السلام لبيع الكتب فكان يقضي جل وقته عنده للاطلاع على الكتب وزيادة معرفته ثم عمل مع الشّيخ فدا في استيراد الكتب وبيعها، ثم فتح حانوتا بباب السلام الكبير لبيع الكتب فبدأ يعرف بالشيخ محّمد إبراهيم الكُتُبي[٣] .

---

[١] حدثني شيخنا نقيب الأشراف السّيد محمّد القادري رحمه الله انه لديه إجازة على جلد توارثها عن أبيه عن جَدّه وبها ذكر اسم ونسب الشّريف نورمحمّد الحَسَني ضمن سلسلة إجازات السادة القادرية في العالم .

[٢] رسالة من الشّريف عبدالرزاق بن محمّد نور حفيد المترجم له توضح دخول جَدّه إلى الحجاز.

[٣] موسوعة أسبارج٣/٩٥٩؛ المعلمي: أعلام المكيين ج٣/٧٨٧-٧٩٠؛ ورواية العم سعيد بخش رحمه الله .

لَقَب الكُتُبي في الحِجَاز

لقب الكُتُبيّ في الحِجَاز:

كثيراً ما يسألني الناس عن الأُسر الكُتُبية.

وهل آل الكُتُبيّ أُسرة واحدة ؟

وهل هم أبناء رجل واحد ؟

أقول: إن لقب الكُتُبيّ كثير من يحمله في الحِجَاز وبالأخص في مكة المكرمة، وهم عوائل كثيرة وبيوتات عديدة، فالكُتُبيّ لقب وليس اسم وكل هذه الأُسر الكُتُبيّة اشتهر أحد اجدادها بالكُتُبيّ وأصحبت إليه النّسبة وبعضهم التصق بهم وصار لقباً لهم وآخرون لم يلتصق بهم. وما دمنا في حديثنا عن الكُتُبيّة فسوف أقوم بسرد تعدد البيوت من الكُتُبيّة كل أُسرة على حدا، وهم كالآتي:

١– أُسرة السّيد محمّد حُسين بن محمّد الحنفي السّيواسي الشهير بالكُتُبيّ، سكن أحد اجداده مصر قادماً من سيواس في بلاد الروم بعد خروجهم إليها من الحِجَاز، وعقبه في مكة من ابنه محمّد صالح (١٢٤٥ – ١٢٩٥هـ)، وقد وهم صاحب النّشر في اسم محمّد صالح وسماه محمّد والصحيح ما أثبتناه وقد عقّب السّيد محمّد صالح من سبعة ذكور هم محمّد أمين وعبد الهادي ومحمّد نور ومحمّد مكي وحسن وأحمد وطاهر، ومن أعقابهم السّيد العالم محمّد أمين كُتُبي والسّيد حَسَن كُتُبي وزير الأوقاف الأسبق وغيرهم، وهم سادة حَسنيون يرفعون نسبهم إلى أحمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله المحض، وهم في زمننا منتشرون في مدن الحِجَاز وغيرها.

٢– أُسرة الشيخ المعمَّر إبراهيم بن عبد الله يارشاه الكُتُبيّ الدّهلوي (١٢٥١– ١٢٥٤هـ) الشهير باللّحياني، والذي كانت له دكان في محلة الشامية لبيع الكتب[1].

٣–أُسرة الشيخ عبد الصمد يحي كُتُبيّ، ومنهم عبد الحميد كُتُبيّ، وعبد الحفيظ كُتُبيّ، وكانت لعبد الحفيظ مكتبه بباب السلام، ومنهم: سليمان وعبد الوهاب كُتُبيّ، وهم أُسره كبيرة العدد ومنتشرون في مكة المكرمة وجدة.

٤– أُسرة قاسم الميمني الكُتُبيّ والد الشيخ خالد كُتُبيّ الموجود في جدة.

---

[1] تشنيف الأسماع ص٢٠–٢١؛ قرة العين بأسانيد الحرمين ص ١٠/١.

٥-أُسرة عبد العزيز نصير كُتُبيّ وابنه عبدالباري.

٦ــ أُسرة المترجم له الشّريف محمّد إبراهيم الكُتُبيّ الحسني.

اقول: ولكثرت من تلقب بهذا اللّقب من الأُسر المكية بالأخص، ولاختفاء الكثير من جوانب حياة الجَدّ الشّريف محمّد إبراهيم الكُتُبيّ العلمية والشخصية، وتجاهل بعض معاصريه أو تغييبها من غيره، فقد وهم من ترجم عنه ممن كتبوا سيرته ونسبوه إلى غيره، وكان أول من وهم ابن العمّ الدكتور زهير محمّد جميل الكُتُبيّ في كتابه[1]، إذ اختلط عليه تشابه اسمه واسم والده مع العالم الشيخ المعمّر إبراهيم بن عبد الله يار شاه الشّهير بالكُتُبيّ، فظنه هو ونقل ترجمته من كتاب تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع للفاداني، فكان في النفس شئ مما كتبه ابن العم وحاولت تصحيح ما كتبه الدكتور زهير، الذي كان عليه التريث ولكن لكل مجتهد نصيب، فكتبت في ملحق التراث ترجمة عنه ولكن التوفيق لم يحالفني، وزاد الغموض حول سيرته، وأتى من بعدنا واحتاوروا فيما كتبناه أنا وابن العم فوهموا كما وهمنا، واحتار المعلّمي في أعلام المكّيين وحاول التحقيق فلم يصل إلى ما أراده فزاد ت الفجوة، فتحدثت مع سيّدي الوالد الشّريف يعقوب فأشار عليّ آنذاك أن أبدأ البحث والتمحيص في تاريخ هذا الرجل الذي أهمله التاريخ وتناساه قومه، وتذكّرت قول القائل: العلم لا يقبل الجمود، فأعددت العدّة وشمّرت السّواعد وأخذت بالبحث عن تاريخ هذا العلم، حتى منّ عليّ الباري عزّ وجل وانكشفت خيمة الغطاء عن تاريخه، وها أنا أكتب عنه اليوم حتى أُظهر تاريخ هذا الشّريف الـــمُــــهمل بقية الأسرة الحَسَنيّة، وقد يأتي من بعدي ويكمل ويصحِح، وكم ترك الأول للآخر، وأقول كما قال النّبي صلى الله عليه وآله وسلم عن عمّه أبي طالب: لله درّ أبي إبراهيم لو كان حيّاً لَقَرَّتْ عيناه، والله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور .

اقول :وهناك أُسر كثيرة غير التي ذكرهّا يحملون هذا اللّقب إما بسبب بيع الكتب أو اقتنائها أو طباعتها وبعضهم التصق بهم وصار لقباً لهم وآخرون لم يلتصق بهم. أما الأُسرتين، أُسرة السّيد محمّد حُسين الحنفي الكُتُبيّ، وأُسرة الشّيخ الشّريف محمّد إبراهيم الكُتُبيّ الحَسَنيّ، فقد جمعت هذه الأسرتين عن دونهما من الكُتُبيّة شرف العلم وشرف النّسب.

---

[1] زهير كُتُبي: رجال من مكة المكرمة، ج٣ ص١١٠-١١٤.

دروسه بالمسجد الحرام:

نُصِّب الشّريف محمّد إبراهيم مدرِّساً بالمسجد الحرام، في عهد حاكم مكة المكرمة الشّريف عون الرفيق وبدأ يأخذ مكانه في التدريس، وإلى جانب دروسه بالمسجد وبقائه في دكانه في باب السّلام لبيع الكتب بدأ يعرفه العلماء والوجهاء وطلاب العلم. وقد عقد حلقته في باب السلام يُدرِّس فيها الحديث والتّفسير والفقه. وقد اعتزل التدريس رسمياً في عام **١٣٢٥هـ**، في عهد ولاية الشّريف عليّ باشا بن عبدالله بن محمّد بن عبدالمعين لظروف خاصة، فطلب أن يكون مدرِّساً غير رسمي فسُمح له بذلك، فأصبح يدرِّس ويجيز ويفتي لبعض خواصّه من تلامذته من أهل مكّة والحجاز والقادمين من البلاد الإسلاميّة[١].

مؤلفاته:

ألّف الشريف محمّد إبراهيم بعض الكُتب ولكنّها فقدت[٢].

تلامذته :

تتلمذ على يد الشّريف محمّد إبراهيم الكثير من الذين كانوا لهم مناصب رفيعة فمن تلامذته ابنه إمام المسجد الحرام حضرة العلامة القاضي الشّريف محمّدنور الكُتُبيّ الحَسَنيّ، والشّيخ عبداللطيف قاري، والكابتن طيار سعيد يحي بخش[٣]، والشيخ إسحاق قاري.

فتاويه:

لقد كان للشّريف محمّد إبراهيم فتاوى مشهورة بين أقرانه وطلابه فقد أنكر اشد الإنكار شرب الدخان وحلق اللحية والتصوير ولو غير مجسم ولو كان شمسيا ، وحين دخول الحكومة السعودية طلب إليه أن يصور لاستخراج هوية فأبى وعارض فاستثني من التصوير.

---

[١] موسوعة أسبار ج٣/٩٥٩.

[٢] موسوعة أسبار ج٣/٩٥٩؛ محمد خير رمضان: معجم المؤلفين المعاصرين، ج١ ص٣٧؛ زهير كُتُبي: : لا تنسوا جَدّي (مقالة بملحق الأربعاء الصادر عن جريدة المدينة بتاريخ ٣رمضان ١٤١٣هـ . .

[٣] سعيد يحي بخش طيار حجازي من أوائل الطيارين السعوديين وهو أول طيار يحلق في سماء مكة، حصل بذلك على وسام الملك عبدالعزيز، تربى في بيت الشّريف الكُتُبي وسمعت منه الكثير عن سيرة الجَدّ.

الشّريف محمّد إبراهيم والثّورة العربية الكُبرى:

الثورة العربية الكبرى التي فجّرها شريف مكة الشّريف الحُسين بن علي في ٢٥شـعبان١٣٣٤هـ[١]، اليـوم الذي أُطلقت فيه الرّصاصة الأولى في سماء مكة المكرمة المحبوبة إلى قلوب المسلمين قاطبة، بيت الله المعظّم أعلن فيهـا شريف مكة بداية الجهاد والنضال ضد الأتراك العثمانيين الذين بدأ حكمهم يهتزّ رغم طول خلافتـهم الإسـلامية العادلة والتي أنجزت الكثير من الأعمال في بلاد الحرمين الشّريفين ولكن هو الملك لا يدوم إلا لله، فسبحان الله الحي الذي لا يموت. وقد حدّثني سيّدي الوالد الشّريف يعقوب نقلاً عن والده الجَدّ الشّريف محمّد إبراهيم أنه وصل إليه منشور وُزِّع سِراً في مكة المكرمة اقتصر على أشرافها وعُلمائها يدعوهم شريف مكة عن رأيهـم في الجهـاد ضـدّ الأتراك، فهبوا العُلماء إلى ضرورة القيام بالثورة ضدّ الحُكْم العثماني. ويُروى أنّ العلماء كانوا يجتمعون باستمرار في الحرم المكي وكانت أيضا الدروس تتجه نحو الثّورة على أنها واجب ديني على كلِّ مسلم وأنه على كل مسلم محاربة الظّلم والطّغيان، وكان الشّريف محمّد إبراهيم في مكتبته في باب السلام يجتمع إليه رجال شريف مكة ويلتقط منهم الأخبار ويُدلي بما يراه من الرأي السّديد ويحرص على أن تكون مكة البيت الآمن للمسلمين وكـان يجلـس إليـه العُلماء ووجهاء الأشراف من أبناء عمومته ونذكر منهم الشّريف خالد بن لؤي العبدلي، ويسترسل الشّريف يعقوب بقوله: أنّ والده كان يحمد الله أن مرت هذه الأزمة على مكة بخير فقد أصبحت آنذاك قيادة عسكرية وأن العالم كله متّجه نحوها ليعرف ما مرّ بها من أحداث سياسية حتى انتهت الثّورة العربية واستقلّ الشّريف الحُسين بالحِجَاز[٢].

---

[١] أمين سعيد: ثورة العربية الكبرى، ج١ ص١٥١.

[٢] رواية الشّريف يعقوب رحمه الله .

الشّريف محمّد إبراهيم والدّولة السّعودية:

لم يقتصر دور الشّريف محمّد إبراهيم الكُتُبيّ على التدريس في المسجد الحرام وبيع الكتب بل كان له دور كبير في الحياة السّياسية في مكة المكرمة فهو رجل حق عرف منذ يومه الأول فقد كان على صلة وطيدة بحكام مكة وأُمرائها، وفي زمن الثّورة كان له الدور القيادي التّوعوي بين الناس خشية أن تحدث الفتنة وكان هذا الدور يقدّر له من بين ولاة الأمر والقيادات في مكة المكرمة، وعندما قامت الحرب العالمية الأولى ووضعت الحرب أوزارها، واستقل الشّريف الحُسين بحكم الحِجَاز تعرّف الشّريف محمّد إبراهيم على الشّيخ عبدالله بن حَسَن آل الشّيخ والذي أصبح صديقا حميماً له حيث أنه كان يجالسه في حانوته يتناولون أطراف الحديث ويتدارسون في الأمور الدينية[١]، وقد أكد لي سّيدي الشّريف يعقوب أن في مكتبة الشّريف محمّد إبراهيم تعرف الشيخ عبدالله بن حَسَن آل الشيخ على الشّريف خالد بن لؤي العبدلي وكان كلاهما يجتمعان عند الشّريف محمّد إبراهيم الكُتُبيّ في مكتبته[٢]. وبعد الاستقلال وانتهاء الثّورة وحالت الأمور إلى حالها وحدث ما حدث من حكمت الله وإرادته، وفي أوائل شهر صفر سنة ١٣٤٣هـ عسكر جنود الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل خارج مكة بالحوية[٣] من جهة الطائف ودخلت خيول رجاله حتى وصلت باب السلام منادية بالأمن والأمان، فكان الشريف محمّد إبراهيم الكُتُبيّ الحَسَنيّ أحد الرجال الذين وقفوا وردّوا الخيل عن الدخول إلى المسجد الحرام وذهب إلى ابن عمّه وصديقه الشّريف خالد بن لؤي العَبْدَليّ والذي كان قائداً لجيش الملك عبدالعزيز آنذاك ثم أميراً لمكة فيما بعد وتحدّث معه عن أمر الخيول وأن دخولها سوف يحدث فتنه بين الناس وتحدّث الشّريف محمّد إبراهيم مع الشّريف خالد بن لؤي بقوله: إنّك قلت أن عبدالعزيز سوف يحكم البلد وينشر الأمن والاطمئنان بها فكيف يحدث هذا وجنوده ترغب بالدخول إلى المسجد الحرام بخيولهم، وذكره بقوله تعالى (وجعلنا البيت مثابة للناس وأمناً)، (وأن من دخله كان آمناً). وأن أهل مكة المكرمة لا مانع لديهم من المبايعة وأنهم سلم لمن سالمهم، فقال الشريف خالد بن لؤي: وكيف تحدث البيعة فقال الشّريف محمّد إبراهيم: سوف يكون أهل باب السلام أول المبايعين في مكة وأنا أولهم، وبالفعل أرسل الشّريف خالد جنوداً معه يمنعون الخيّالة من دخول المسجد الحرام واجتمع الشّريف محمّد إبراهيم مع أهل باب السّلام ونادوا بصوتٍ عالٍ وهو في مقدمتهم بأننا قد بايعناه بايعناه يقصدون أنهم بايعوا عبدالعزيز بن عبدالرحمن ملكاً على الحِجَاز[٤] .

---

[١] رواية الشريف عبدالرزاق رحمه الله حفيد المترجم له .

[٢] رواية الشريف يعقوب رحمه الله .

[٣] خير الدين الزركلي:شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، ج٢ ص٣٣٠-٣٣٣ .

[٤] قامت دارة الملك عبدالعزيز بتدوين وتسجيل حلقه كاملة حول هذه القصة ضمن تاريخ التوثيق الشفوي عن تاريخ الملك عبدالعزيز بالحجاز وكان ضيف الحلقة الشريف يعقوب بن محمّد إبراهيم الكُتُبي الحَسَني في يوم ١٤٢٣/٣/١٠هـ بسجل رقم ٧١١/٩ بمنزله بالمدينة المنورة دار المجتبى ؛ خيرالدين الزركلي: المرجع السابق، ج٢ ص٣٣٠-٣٣٣.

دوره في الحلقة العلميّة والثّقافيّة:

لم يقتصر دوره على التدريس في المسجد الحرام فقط، بل كان له جهداً كبيراً في الحركة العلميّة والثقافيّة في الحِجَاز[١]، فقد أسّس رحمه الله عدّة مكتبات علميّة، أشهرها ما كان في باب السلام والقشاشيّة وباب العُمرة[٢]. وكان لهذه المكتبات الأثر الكبير والدّور الفعّال في إحياء الحلقة العلمية والثقافية والاجتماعية، وتعدّ هذه المكتبات والتي كانت مجمعاً للعُلماء والمثقّفين وطلاّب العلم الذين يَرِدون على الشّريف محمّد إبراهيم، فقد كان يزوره كبار العلماء والمحدّثين من العالم الإسلاميّ وبالأخصّ في مواسم الحج والعمرة.

يقول عبدالعزيز الرِّفاعيّ عن الشّريف الكُتُبيّ: (كنتُ أراه في مكتبته في باب العمرة مُكبّاً على المطالعة لا يملّها) انتهى بتصرُّف[٣].

مكتباته:

اسّس الشّريف الكُتُبيّ عدة مكتبات علمية أشهرها[٤] :

١– مكتبة باب السّلام الكبير: وكانت تقع مكتبته إلى يسار الخارج من الحرم حيث تبدأ من مخرج الحرم مكتبة الشّيخ محمد لبني، ثم مكتبة الشّيخ عُمَر عبداجبار، ثم مدخل حوش الرّمادة الموصل إلى سويقة، ثم مكتبة عبدالغفار مرزا، ثم مكتبة عبدالعزيز نصير، ثم مكتبة أحمد حلواني، ثم مكتبة الشّريف محمّد إبراهيم الكُتُبيّ، ثم مكتبة عبدالعزيز مرزا القرطاسية، ثم مكتبة المجلد البوصي، ثم مكتبة علي النهاري.

---

[١] رواية الشّريف عبدالرزاق رحمه الله حفيد المترجم له ؛ زهير كُتُبي: مرجع سابق، ج٣ ص١١٠–١١٤؛ مقالة للدكتور زهير كتبي بعنوان (حديث في المكتبات المكية جريدة البلاد العدد٩٤٣١في ٢٥شعبان ١٤١٠ه ؛ عبدالعزيز الرفاعي: رحلتي مع المكتبات، ص ٣٤ ؛ عبدالوهاب أبو سليمان: باب السلام، ص٣٢٤ ؛ معجم المطبوعات العربية في المملكة، ج١ ص٢٩٦.

[٢] رواية الشريف يعقوب رحمه الله.

[٣] رحلتي مع المكتبات ص٣٤ .

[٤] ورقات للشريف يعقوب مع رسم كروكي للمكتبات الخاصة بوالده والكُتُبية في باب السلام والقشاشية وباب العمرة.

٢- مكتبة القشاشية: وتم افتتاح هذه المكتبة في أوائل الخمسينات حيث أنّ الشّريف الكُتُبيّ أُصيب بنكسة في تجارته ودكانه وكان ذلك من جراء صداقته الحميمة مع رجل كان أحد شركائه في طبع الكتب ومات هذا الصّديق فجأة ولم يقم ببيان ما بذمّته للشّريف الكُتُبيّ ومن جراء ذلك كسدت تجارته وقلّ دخله وكانت تقع المكتبة في العمارة التي خلفها أشعة الدكتور محمّد خاشقجي وأمامها عند مدرسة العجيمي مكتبة الباز ومكتبة أحمد حلواني.

٣- مكتبة باب العمرة: في مطلع الستينات الهجرية انتقل الشّريف الكُتُبيّ إلى منطقة باب العمرة وذلك لأنه كَبَر سِنّه فوجد أنه لابد له أن ينتقل بدكانه إلى باب العمرة ليكون قريباً من بيته، فاستأجر دكاناً في مدخل ساحة باب العُمْرة في أحد دكاكين وقف عين زبيدة. ويقول ابنه الشّريف يعقوب رحمه الله: تحتوي مكتبة الوالد على كتبٍ دينية وفقهية على المذاهب الأربعة والأكثرية منها على المذهب الشافعي، كما تُباعُ فيها كُتُب التفسير والحديث والفقه وشروحها، وكُتُب أدعية المناسك كانت بقلّة فقد كان يبيعها بالجملة بكثير من اللغات.

وقد قام الشّريف محمّد إبراهيم الكُتُبيّ بطباعة كثير من الكُتب واستيرادها من المملكة المصرية آنذاك، وهو من الكُتُبيّة الذين يبيعون الكُتُب بالجملة والمفرّق ويقوم بنشرها على نفقته، فقد قام على سبيل المثال بنشر كتاب شرح الأجروميّة ويليه رسالة الإعراب عن عوامل الإعراب وشرحها وبهامشها: التُّحفة السّنيّة من علم العربيّة، في كتاب واحد من تأليف عبدالملك العصامي الأسفرائيني، وسنة طباعته **١٣٢٩هـ** مكّة المُكرّمة. وقام بطباعة كتاب فتح الرحمن بشرح رسالة الشيخ الولي رسلان لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري سنة **١٣٤٢هـ** وكتب على الكتاب الطبعة الثانية ((على نفقة حضرة الأمجد الشّيخ محمّد إبراهيم الكُتُبيّ)) بباب السلام بمكة المشرّفة وقام بطباعة كتاب (النخبة المعتبرة من مناسك الحجّ على المذاهب المشتهرة) وهو انتخاب هيئات مراقبة الدروس والتدريس بالحرم المكي سنة **١٣٤٧هـ**[1].

---

[1] عبدالوهاب أبو سليمان: المرجع السابق، ص٣٢٤ ؛ زهير كُتُبي: لا تنسوا جَدّي (مقالة) بملحق الأربعاء الصادر عن جريدة المدينة بتاريخ ٣رمضان ١٤١٣ه ، مرجع سابق، ج٣ ص١١٠-١١٤.

حليته:

عالم وقور، صاحب أدب رفيع، وخلق عظيم بما اشتهر به علماء السّنة والفقه في ذلك الوقت، فمن ثم لا يعرف له خصوم، أو أعداء، وهو دائم الاطلاع، والقراءة للكتب، ذكي، ذو ثقافة واسعة ، ومعرفة واسعة، عرفت مساعدته للضعفاء ممن لا يملكون القدرة المالية على شراء الكُتب فيقدّمها لهم هبة لوجه الله عزّ وجل، أو يقرضهم قيمتها قرضاً حسناً، ومّما يعدّ في حسن معاملته أنه يعير الكُتب لمن لا يستطيع شراءها ويساعد أصحاب البسطات ((المباسط)) المنتشرة في ساحة باب السلام لشراء كميات من الكُتب وأدعية المناسك للتَكسُّب من بيعها دون المطالبة بالنقد إلا بعد بيعها ، وعدم التضييق عليهم في السّداد[1].

لقد عرف الشّريف الكُتُبيّ كأحد علماء مكّة البارزين وأعيانها وفي مقدّمة شرفاء ذلك العصر، فكان رجل حكمه وفراسه وحبه لعمل الخير يرجو بذلك الأجر والثواب لا سيما أن هذا الأمر جعل له وجاهته في طبقات المجتمع إضافة لمعاصرته الكثير من الأحداث السياسية وإدراكه للعهود الثلاثة من حكم الدولة العثمانية وحكم الأشراف وعاصر العهد السعودي من أوله وقد عرف عنه حلّ الكثير من القضايا والأمور المعلقة لما كان يثق به من ولاة الأمر، فقد كان يذهب إلى الملك عبد العزيز لحلّ بعض الأُمور وإلى ولاة الأمر لقضاء حوائج الناس، وحدثني سيدي الوالد رحمه الله أنه حينما كانت تحدث القضايا بين الكُتُبيّة يأتون إليه للاحتكام ويجمع بينهم ويصلح الأمر فقد كان محل الاحترام والتقدير. وقد عُرِف عن الشّريف محمّد إبراهيم شدة تعبدّه فقد كان يذهب ما بين الحين والآخر إلى غار حراء ويقضى يومين للتعبّد وإحياءاً لسنة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، كما كان لا يفوته الحج في كلّ عام حتى في السّنة التي توفي فيها.

وفاته:

بعد هذه الحياة الحافلة بالأعمال الصّالحة،وعندما بلغ الكتاب أجله فاضت روحه إلى بارئها في يوم الجمعة الموافق ٣٠ صفر سنة ١٣٦٨هـ، ودفن في مقابر المعلاة صباح السّبت الموافق ١ ربيع الأوّل سنة ١٣٦٨هـ، وفقدت مكّة بموته يومئذ عَالماً من عُلمائها الصالحين المجاهدين قَرَن العلمَ بالعمل، وشيّعت جنازته في موكب حافل اشترك فيه العلماء والوجهاء والأعيان وكافّة الطبقات، فقد كان محبوباً من الناس، قدوةً في العِلم والعَمَل والمعاملة، صالحاً، ورعاً، يرونه أبداً في وقار وسماحة نفس ويعرفون فيه التزامه وشدّة صلته بربّه، رحمة الله عليه

---

[1] عبدالوهاب أبو سليمان: المصدر السابق، ص٣٢٤ .

المصادر والمراجع

١– القرآن الكريم.

٢– الأصيلي في أنساب الطالبين_ لصفي الدين محمد المعروف بابن الطقطقي الحسني_تحقيق السيد مهدي الرجائي _طبع سنة ١٤١٨هـ _نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي _قم.

٣– أعلام المكيين للشيخ عبدالله المعلمي–مؤسسة الفرقان الإسلامي–ط١_سنة١٤٢١هـ.

٤– أعلام من ارض النبوة_ الشّريف أنس الكُتُبي الحسني _ منشورات الخزانة الحَسَنية_ط٢ _ ١٤١٨هـ.

٥– أمراء مكة عبر عصور الإسلام _ عبدالفتاح راوه المكي _الناشر مكتبة المعارف.

٦– باب السلام في المسجد الحرام _ د. عبد الوهاب أبوسليمان _ مكتبة النهضة الحديثة _ ط١ _١٤٢٧ هـ .

٧– بحث مختصر في سلالة الأشرا ف آل لكتبي الحَسَني– محمد نبيل القوتلي.طبع سنة ٢٠٠١م –دمشق.

٨– البداية النهاية_لابن كثير _ دار إحياء التراث العربي .

٩– تاريخ ابن خلدون_طبعة سنة ١٣٩٩هـ _مؤسسة جمال للطباعة والنشر _بيروت _ لبنان.

١٠– تاريخ بغداد _ للخطيب البغدادي_ تحقيق الدكتور بشار عواد _دار الغرب الإسلامي ط١ _١٤٢٢هـ.

١١– تاريخ مكة _ السباعي _ ط٥ _١٤٠٤هـ .

١٢– تحفة الأحوذي_ المباركفوري _ إعتناء علي معوض وعادل عبد الموجود ،دار إحياء التراث العربي .

١٣– تحفة الأزهار وزلال الأنهار_للنسابة ضامن بن شدقم ـ مرآة التراث–ط١سنة١٤٢٠هـ .

١٤- تحفة لب اللباب في نسب السادة الأنجاب- لضامن بن شدقم_ تحقيق :السيد مهدي الرجائي_ طبع سنة ١٤١٨هـ_نشر مكتبة آية المرعشي النجفي_قم .

١٥- التذكرة لابن مهنا- تحقيق السّيد مهدي الرجائي-نشر مكتبة المرعشي_*قم* _*ط١٤٢١١هـ*.

١٦- تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع جمع محمود سعيد ممدوح- دار الشباب -القاهرة.

١٧- تقريب التهذيب _ الحافظ ابن حجر_ تحقيق محمد عوامة _ دار الرشيد _ سوريا _ ط٤ _١٤١٨هـ .

١٨- تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب_ لشيخ الشرف أبي الحسن العلوي العبيدلي _ تحقيق الشيخ محمّدكاظم المحمودي .سنة الطبع ١٤١٣هـ.

١٩--تهذيب التهذيب _ الحافظ ابن حجر _ تحقيق الشيخ خليل شيحا _ دار المعرفة_*ط١* _١٤١٧هـ .

٢٠- الثورة العربية الكبرى أمين سعيد-طبعة البابي الحلبي -القاهرة .

٢١- الجامع الكبير- الحافظ الترمذي _ تحقيق الدكتور بشار عواد _ دار الغرب الإسلامي _ ط٢_١٩٩٨م .

٢٢- الجامع لصلة الأرحام في نسب السادة الكرام-الشريف احمد وفقي محمد ياسين .

٢٣- جريدة البلادالعدد٩٤٣١في ٢٥/شعبان/١٤١٠هـ .

٢٤- جريدة المدينة (ملحق الأربعاء)بتاريخ ٣/رمضان/١٤١٣هـ .

٢٥- جهد المقلين في ذرية السبطين- عارف عبد الغني والشريف عبدالله السادة- ط١ - داركنان .

٢٦- خلاصة الكلام - أحمد زيني دحلان _ الناشر المطبعة الخيرية بمصر_ ١٣٠٥هـ .

٢٧– خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى–للسمهودي–تحقيق الدكتور على عمر–مكتبة الثقافة الدينية–ط_١سنة ١٤٢٧هـ .

٢٨– الدرّ الثمين في انساب الطالبيين – للنسابة الحسيني–مخطوط جامعة طهران .

٢٩– رجال من مكة المكرمة الجزء الثالث–زهير محمّد جميل كتبي–دار الفنون للطباعة بجدة–ط١سنة ١٤١٢هـ .

٣٠– رحلتي مع المكتبات – عبدالعزيز الرفاعي– دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع – الرياض–سلسلة من دفاتري– ط١ .

٣١– سير أعلام النبلاء *شمس الدين الذهبي _ تحقيق :الشيخ شعيب الأرنـؤوط – مؤسسـة الرسـالة – ط٢ _ ١٤١٨هـ .*

٣٢– شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز _ خير الدين الزركلي _ دار العلم للملايين _ ط٧_١٩٩٧م.

٣٣–الشجرة المباركة في أنساب الطّالبية _ للإمام فخر الرازي _ تحقيق السيد مهدي الرجائي _ نشر مكتبة المرعشي النجفي _*قم _ ط١ – ١٤٠٩هـ،الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ .*

٣٤– صحيح مسلم _للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري _ تحقيق الشيخ مسلم عثمان_ دار الخير _ ط١ _١٤٢٣ هـ .

٣٥– الطبقات الكبرى_ لابن سعد_ تقديم الدكتور إحسان عباس _ دار صادر _ ط١ _١٤١٨هـ .

٣٦– العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين _ *الفاسي* _ تحقيق *فؤاد سيد _ط٢ مصورة في مؤسسة الرسالة _ بيروت _١٤٠٦ هـ .*

٣٧– عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب _ للسيد جمال الدين أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبة_دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع _ النجف.

٣٨- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام _ لابن فهد _تحقيق فهيم شلتوت _ القاهرة _ ط٢ _ ١٤٠٦هـ _ دار المدني للطباعة والنشر _جدة .

٣٩- الفخري في أنساب الطالبين _ للسيد عزيز الدين أبي طالب إسماعيل المروزي الأزورقاني _تحقيق السيد مهدي الرجائي _ نشر مكتبة المرعشي_قم _ط٢ _١٤٠٩هـ

٤٠- قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين – للفاداني – مخطوط .

٤١- لباب الأنساب والألقاب والأعقاب _ للبيهقي الشهير ب((ابن فندق))_ تحقيق السيد مهدي الرجائي .الناشر مكتبة المرعشي ١٤١٠هـ .

٤٢- لمحات من تاريخ الحجاز قبل الإسلام لمحمد على مغربي–مطبعة المدني–١٤١٤هـ .

٤٣- المجدي في أنساب الطالبين _ للسيد نجم الدين أبي الحسن العلوي العمري _ تحقيق : د. أحمد المهدوي الدامغاني.

٤٤- المستدرك على الصحيحين _ للنيسابوري _ دار المعرفة _ مصورة الطبعة الهندية .

٤٥- مسند الأمام أحمد بن حنبل _ تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط _ مؤسسة الرسالة_ ط٢_ ١٤٢٩هـ..

٤٦- مسند أبي يعلى الموصلي _ الحافظ أحمد بن علي التميمي _ تحقيق حسين أسد _ دار الثقافة العربية _ط١ _١٤١٢ هـ .

٤٧- مشجرة الشريف محمد إبراهيم الكُتُبي الحَسَني .

٤٨-- المعجم الصغير _ الحافظ الطبراني _ تحقيق :محمد سليم إبراهيم سمارة_ دار إحياء التراث العربي.

٤٩- معجم المؤلفين المعاصرين–محمد خير رمضان يوسف–مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض–ط١سنة١٤٢٥هـ .

٥٠– معجم المطبوعات العربية_على جواد الطاهر–ط٢سنة ١٤١٨هـ .

٥١– المعقبون من آل أبي طالب – للسيد مهدي الرجائي الموسوي–مؤسسة عاشوراء –ط١سنة١٤٢٧هـ.

٥٢– مقاتل الطالبيين_ لأبي الفرج الأصفهاني _ تحقيق السيد أحمد صقر _ ط١ _إيران _ ١٤١٤هـ _منشورات الشريف الرضي .

٥٣– منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم _ السنجاري _، تحقيق جميل بن عبدالله المصري وآخرون، ط١، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م

٥٤– مناهل الضرب في أنساب العرب _ للنسابة السيد جعفر الأعرجي الحسيني _ تحقيق السيد مهدي الرجائي.

٥٥– موسوعة أسبار للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية_١٤١٩هـ .

٥٦– نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر– للشّريف عبد الحي الحسني.٠–دائرة المعرف العثمانية–ط٢سنة١٣٨٢هـ .

٥٧–النفحة العنبرية في أنساب خير البرية– تحقيق السيد مهدي الرجائي – منشورات مكتبة المرعشي – ط١– ١٤١٩هـ

٥٨– الوافي بالوفيات– للصّفدي– تحقيق : احمد الأرنؤوط وتركي منصور _ دار إحياء التراث العربي _ ط١ _ ١٤٢٠هـ .

٥٩– وثائق الخزانة الحَسَنية الكُتُبية الخاصة .

٦٠– الوجيز في الأسر والعشائر الطّالبية _ السّيد حسين الزرباطي _ ط١ .

الفهرس